الغلاف/

شيخ شعراء الصعيد

«محمد أمين الشيخ»

١٩٢٤ - ١٩٩٥م

دراسة وتحليل

تقديم أ.د/ أحمد أبو الفضل بدران
عميد كلية الآداب - جامعة جنوب الوا

إعداد/ دكتور/ هاشم أبو الحسن علي
كلية دار العلوم - جامعة المنيا

مراجعة/ أ. أسامة محمد أمين الشيخ
عضو رابطة الأدب الإسلامي

مفتتح

شيخ شعــــراء الصعيـــد

محمد أمين الشيخ

بقلم أ.د. محمد أبو الفضل بدران

عميد كلية الآداب بقنـا

جامعة جنوب الوادي

" هل يوجد الإنسان إلا في ذاكرته " فماذا تحمل ذاكرتي حول هذا الشيخ الذي علّمنا الشعر .. وكان قدوة لنا في خلقه وتواضعه فهو العالم من غير ادعاء ، والمتواضع دون كبرياء ، والتقى دون رياء ، كان وجوده في الأمسية ، في جلساتنا يضفى جوا من الألفة والمحبة ، لقد جاء ليكون أبا للجميع ، وليكون حَكَما يرتضيه المجتمع ، إنه دور الشاعر القديم الذي يؤلف بين أبناء قبيلته ، لكن قبيلة الشاعر محمد امين الشيخ كانت الوطن ، كان يحس بأبناء العروبة كأبنائه ، شغلته قضايا وطنه أكثر ما كانت تشغله قضايا بيته وقبيلته ، لقد غدا صوت أمته ، ولكنه في الوقت ذاته± الشاعر المرهف ، العاشق ، الذي يصف لواعج النفس وآلام الهوى في تعفف بيّن ، وجمال تورية ، وبلاغة خطاب .

في كل أمسية قصيدة ، وحسنا ما فعله أبناؤه الصالحون عندما جمعوا هذا التراث الشعري في ديوان أحرى بالصعيد أن يكون ديوانه المعبر عنه ، عن آماله وآلامه ؛ وفي مناسبات وطنه وبيئته كان الشاعر محمد أمين الشيخ يتخذ من المناسبات وسيلة للتحدث عن الوطن ،كان الوطن عشقه الأزلي ، وهواه المصون .

عندما ألمّت بي حادثة سير جاء إلى قريتي " العويضات " محييا بقصيدته التى غدت درة فخر للقرية :

قلت للعويضات

قلت للعويضات : مساء الخير
يــــا قريـــة الصفاء النقيـــة

أنت ماغبتِ عــــــن قوص
وإن كنت في الرؤى قفطيــة
ما تواري الحدودُ صلة الأهل
ولا تقتل المعاني السنيـــــة
فأنا أدرك الحياة وجدانــــا
تحوطـــــــه مشاعرُ وحدوية
قلت للعويضات : يعجز الشعـر
أن يوافيك بالثنا والتحيــــــــة

ربما كنتِ فوق طاقات روحي

فـــاقبليها قوافيا ورديـــــــة

هاهنا تنبت المروج اقتداراً

ورجالا ذوي نفوس أبيـــة

وهنـــا تُزهر الربـــوع نقاءً

وارتقاءً وعـــزةً وحميــة

وهنا " أبو الفضل " مبدع الشعر

والقـــول وفارس العربية

حسبنا منــــه رقةٌ وسمـــو

حسبنا منــه دفقة شاعريــة

أحمد الله أن أراك سليمـــاً

باسم الثغر ناصعاً في الطوية

حينما كنت في الفراش بعيداً

سكب الهم في القلوب أسية

فامض في الكون ... مثلما كنت

ذوقا ... ورفعــــة فوقيــه

وسلام من الله يـــرعـــاك

أنّى رحلت يـــا شاعر الحرية

وعندما بلغني نبأ وفاته جاءت هذه القصيدة .

أستغفرُ اللهَ ذنباً لســتُ أحصيه	يا غافــرَ الذنب مَنْ للعبد يأتيه
قد أقبلَ الليل، والأحزان قاتلةٌ	فلذتُ بالله في صـــمت أناجيه
تفطّرت مهجٌ من فَقْد شاعرها	والشّعر من حزنه أقْوتْ قوافيه
وقد تمنيتُ أني كنــتُ في حُلُمٍ	ولم يجئ ذلك النـــاعي فيعنيه
ما جئت راثيه بل جئت أبكيه	كل الصـــعيد فداء ، لو يفدّيه
ما كُنتُ أحسبني آتي إلى قوص	والشــاعرُ الشيخ قد خلا محبيه
والكل في مأتم والناسُ واجمة	وحزنُ شعبي–دهورًا – لا يوافيه
وراحَ كلٌّ يعزّي فيه صاحبَه	كلٌّ يلوذُ بصـــبرٍ لا يواتيه
كلٌّ يُكفكفُ دمعاً في محاجرهِ	كأنما الدمـــعُ نبتٌ في مآقيه

قد صار للكلّ رمزا في أصالته   وكلّنا صـــار حولَ الشيخ أهْليه

وكلنا بقضـــــاءِ الله ملتزمٌ   لكنما الصــبرُ هَوْلُ الفقد يُرْديه

فالموت كالجسم في طولٍ وفي قِصَرٍ   والموتُ لفــظٌ وكلُّ الناسِ ترويه

والنخلُ جاءَ بثوبِ الحزنِ متشحا   فالشـــــيخُ زارعُهُ، والكلّ يجنيه

قوص بكت شيخها ، والشعر منتحب   يبكي عليه ، وقد فاضت مآقيه

يبكي عليه بعينٍ فاضَ مَدمَعُها   والشعرُ يبكي حبيبًا ،ساكنٌ فيه

قدكانَ؛آه وليْت الْـــ"كان"لم تكنِ   ما تلكُمُ الْــ كانَ إلا محض تمويه

قد كانَ كالبحرِ؛تلك الكافُ زائدةٌ   "فهذه الكاف ليستْ كافَ تشبيه

ما جئتُ راثيه بل جئـــــتُ أبكيه   كلّ القلوبِ فــــــداءٌ لوْ تُفدّيه

ما كنتُ أحســبني آتي إلى زمنٍ   والماجدُ الشيــخُ قد خلّى مُحبّيه

أبكي المبادئَ أم أرثي تواضعَه   إنْ قصّر الشــعرُ فالأخلاقُ تكفيه

قد كنتَ فينا حكيمًا ناصحا وأبا   وحكمةُ الشعرِ قدجاءتْ على فيه

كلُّ المكارمِ في قــولٍ وفي عملٍ   إنّ الإناء نضــــوحٌ بالذي فيه

وما أتيتُ بشعري كي أُواسيَكم   أنا حزينٌ ، كفــردٍ من مريديه

وقد أتيتُ بشـــعرٍ لفظُه وجعٌ   فالفقدُ قاتـــلُه ، والحزنُ يمليه

وربما أنَّ شــــعرٌ من توجّعه   وربما ناحَ لفــــظٌ من تلظّيه

قد كنتُ أرقبُ كيف الموتُ غيّبَهُ   لكنْ مناقبُـــه في الأرض تحييه

في كلّ أرضٍ بكاه الناسُ قاطبةً   ولوْ يغيــبُ فإن الحبَّ يُدْنيه

ها قد رحلتَ قريبا في جوارحنا   كأنّك اللفظُ مســـكونٌ معانيه

يا أيها الموت رفقا إننا بشــــر   من التراب ، فكيف القبر يطويه

كأنما الأرضَ ودّتْ منه عنبرَها   فراحت الأرضُ بالأحضـان تؤويه

لوانَّ زائـرَه قد جاءَ من بلدٍ   لا يسْـألنَّ ، فطيبُ التُّربِ يهديه

فقد تحوّل روضًا عنــد زائره   نعم الجوار ونعم الشيـــخ ثاويه

يا ربّ جاءك عبدٌ؛ فَقْدُهُ جللٌ   لكنّ قُرْبَـــكَ يا مولاي يكفيه

أنْزِلْه مولايَ دارَ الخُلد تكْرِمَةً   فجودُك الجودُ عدلٌ سوف يرضيه

محمدٌ ، يا أمينَ الشيخ معذرة   إن جاء شعري دما فالحزن يدميه

قد جئتَ في زمنٍ ما أنت صاحبه   هذا الزمان زمان الزيف والتيه

يا أمةَ الشعرِ هذي دمعتي كُتبتْ   وإنّ للشـــعرِ ربًّا سوف يحميه

شكري العميق للأستاذ الدكتور هاشم أبو الحسن على الذي جاء ليعيد لنا زمن الوفاء في زمن عزّ فيه الوفاء ويعيد لشيخ شعراء الصعيد حقه ويعيد لقوص مجدها الأدبي العتيق .

وتحياتي للصديق الأستاذ أسامة محمد أمين الشيخ الذي يثبت وإخوته وأخواته إن عطاء الشيخ ونفحاته لا تنقطع ، فما مات من أنجب أمثال هؤلاء .

Email:badranm@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تشيخ شعراء الصعيد

«محمد أمين الشيخ»

حياته :-

نشأ شيخ شعراء الصعيد محمد أمين أحـ
عبد الله الشيخ فى بيئة أدبية حيث كانت
أعمامه وأخواله وأبناء عمومته شعراء
وكتابًا ورجاليين وفى وسطها الكتب
والتفاسير ودواوين الشعر نهل منها كثيرًا مما
أثر على شخصيته الشعرية .

وكما يقول الدكتور/الطاهر أحمد مكى : فى مقدمة
ديوانه «مواكب الفجر» :
"كان دقيق الجسم ، متوهج الفكر، جديد النظر
مبتسمًا دائمًا ، ودود العشرة كثير الصحبة
لا تسمع منه إلا ما تحب يأخذ الحياة مأخذ
مطمئنًا ، لا ريث ولا عجل ، صاحب فكر ومبد
يؤمن بهما ويعمل لهما .."

قال عنه أحد طلابه وهو الراحل «عبد الستار الشريف»
إنه شاعر مرهف الحس مبدع لا يقتسر الشعر
اقتساراً بل إن الشعر يواتيه فينطلق انطلاقاً
وقد ساعده على ذلك مقدرته الشعرية
وثقافته وقدرته اللغوية .

ولد في مدينة قوص بمحافظة قنا سنة ١٩٢٤م
في أسرة تحب العلم وتهوى الأدب والشعر، وقد
نشأ بين مكتبات الكثيرين من أسرته
في قوص والقاهرة، فتربى عليها وعشق
القراءة منذ نعومة أظفاره .

وفي قوص حفظ شاعرنا القرآن الكريم في كتاب
الشيخ منصور، مع أقرانه وكان دائماً
يقص عليهم حكاية العريف وقسوته وتعنيفه
وطريقة تحفيظه للقرآن الكريم وتناوله للطعام
وزجره للتلاميذ .

وحصل على الابتدائية ثم انتقل إلى الأزهر
الشريف، فالتحق بمعهد قنا الديني، وكان
يسكن في أحد دروب قنا مع أبناء عمومته

وحكى الشيخ أحمد مساعد المستشار الشرعي أن الشيخ كان الطالب الوحيد الذي يصل إلى الدرجة النهائية في الخطابة فكان يليق بها من الطراز الفريد.

ثم اتجه إلى عاصمة الأضواء والشهرة القاهرة، وكان عمره (٢٥) خمسة وعشرين سنة وكان يقطن في الحلمية القديمة وأثناء دراسته بكلية أصول الدين عمل مدرسًا بمدرسة إمبابة الإسماعيلية الثانوية.

وحصل الشيخ على الشهادة العالية لكلية أصول الدين وأجازة التدريس ١٩٥٤م، وحصل على دبلوم الدراسات العليا من كلية دار العلوم ١٩٥٦م وعمل بجريدتي النهار والقاهرة.

عاش في القاهرة طالبا ومدرسا استطاع فيها أن يعمق فيها ميوله الأدبية وقراءاته.

وكان يرى أن دار الكتب بباب الخلق وكانت قريبة من مسكنه بالحلمية الجديدة. كان يرى أنها جامعة الجامعات فثابر على زيارتها يوميا لأكثر من عشر سنوات، وهو يزعم أنه تخرج منها وأنها من أبرز العوامل التي كونت ثقافته

تكوينا متكاملاً .

وفي نوادي القاهرة ودور صحفها وصالوناتها الأدبية عاشر الكثير من الأدباء والمفكرين والتقى بالعقاد في ندوته الأسبوعية ، وكامل الشناوي ومحمد زكي عبد القادر في أخبار اليوم ، وكثير من الأدباء في قهوة الفيشاوي بالحسين ، فقد شارك شاعرنا في صالون العقاد ومقاهي الحسين ومقاهي السيدة زينب التي تكتظ دائماً بأبناء قوص حيث يوجد مقر رابطة أبناء قوص .

والي جانب عمله كمدرس بالإمبابة كان ينشر شعره وكتاباته الأدبية في الصحف اليوميه والأسبوعية .

وشارك في تحرير جريدة الإصلاح وكانت تصدر بمحافظة الشرقية ، وكان الشيخ عف اللسان كان يزن الكلمة قبل أن تنبس شفتاه بنطقها متزناً في حديثه .

أديبنا الراحل

كان خطيباً في مساجد قوص كما يقول الشيخ زكريا أحمد نور عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

وأشرف على نادي البهاء (الزهير) الأدبي عرفاناً وتقديراً وجميلاً للشاعر المكي القوصي البهاء زهير ٥٨١هـ - ٦٥٦م.

عمل الشيخ في العمل السياسي فكان أميناً للاتحاد الاشتراكي العربي بمدينة قوص، ثم عضواً المجلس المحلي لمحافظة قنا ثم أعير إلى السعودية فعمل موجهاً للغة العربية في المملكة ونشرت قصائده في صحف المسلمون - المدينة المنورة - العربي - رسالة الجهاد - الشرق الأوسط.

وكما يقول الشاعر درويش الأسيوطي عنه تتمثل إبداعات الشاعر موقفه في مثلث الحب - الإسلام العروبة، ولك أن تبدل مواقع أضلاع هذا المثلث فهي أضلاع متساوية لا تختلف فيما وقامتها باختلاف مواقعها وفي إطار هذا المثلث تدور إبداعات شاعرنا، لا تستطيع أن تعثر بين ما كتبه الشاعر على قصيدة واحدة لا تدور في هذا الإطار، ولعل نشأة الشاعر وتعليمه هو ما خلق لديه هذه المرجعية التي تستند على هذا الإصلاح.

ويقول ابنه عصام الشيخ مدرس أول ثانوى إنه شارك فى مؤتمرات أدباء الأقاليم، ومؤتمر العقاد بأسوان، ومؤتمر تكريم نجيب محفوظ، وليالى رمضان الشعرية والتى كانت تقام فى قصر ثقافة بالقاهرة، وتم تكريمه فى رابطة الأدب الإسلامى العالمية بطرابلس فى ١٤٤١٣ يوليو ١٩٩١م وقد شارك فى مؤتمر اختتام الدعوة بليبيا، وكان الشاعر الوحيد فى المؤتمر. تم تكريمه فى جامعة جنوب الوادى بقنا وأطلق عليه شيخ شعراء الصعيد.

ولقد وصف نفسه غير قاصد، بأصدق مما يمكن أن يصل إلى ذلك أى ناقد:

متاعى ... أحاسيس حب رقيق
وديوان شعر يناغى القمر
كمثل البلابل والعندليب
يطير.. أحلق بين البشر
أغنى أغرد للكادحين
وأنشد شعرى القرى والحضر
فليس لمثلى أن يستكين
وليس لمثلى حياة الحجر.

ولكونه من أبناء الصعيد (الجوانى) كانت تنطبع فى قلبه ومخيلته صور البؤس والشقاء التى كان يعانى منها أبناء الصعيد ومظاهر الفقر وسياط الظلم من الاقطاعيين الذين كانوا يسيطرون على كثير من أراضى الصعيد فيملكونها بمن فيها وما فيها، وينشرون هناك الفقر والمرض والجوع والجهل.

كانت هذه الصور القاتمة السوداء تملأ نفسه إحساساً بالظلم الغاشم الذى يسيطر على مصر فى هذا الحين ممثلاً فى هذا الثالوث البغيض.
الاستعمار - القصر - الإقطاع.

كان يسمع كثيراً عن تلك المآسى التى يعيشها الفلاحون والعمال والطبقة الفقيرة.

وكان يستطيب مجالس زملائه من المثقفين الذين كانوا يعزفون على نغمة الاستياء من هذه الأوضاع المتردية، متربصين بها، راجين أن يأتى اليوم القريب الذى يخلص بلادهم من هذه الكوابيس اللعينة.
وجاء اليوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، وقامت الثورة
* الثورة المباركة.

المباركة فاستبشر بها ورفاقه خيراً ، ورحل الملك ورحل الاستعمار ، ورحل الاقطاع ، وبدت جموع المثقفين تواكب الثورة بإبداعاتها شعراً ونثراً .

ومضى هو إلى الصعيد لتكون مواكبته للثورة أعم وأشمل ، كان يهدف إلى رفع المعاناة عن أبناء وطنه وأن يشاركهم حياتهم الجديدة موجها إياهم إلى مساندة الثورة والتمسك بها

يقول الشاعر :

يا ثورتي .. أنا لن أمل من الحديث
ولن تمل مشاعري
أنا قد عشقتك منذ كنت على طريق مصائري

وعشقت فيك مبادئا تسمو وتملأ خاطري
في كل يوم .. يبهر الآفاق منك نواظري

سند الضعيف .. وملجأ العاني .. وعون القاصر

ونشيد عمال المصانع في الصباح الباكر
ترنيمه الفلاح في الحقل الخصيب العامر

ودعاء كل المؤمنين لدعا صلاة الشاكر

يا وحدة العرب الكريم على الطريق الثائر

الحلم قد أضحى حقائقه لا مجال لناكر

وهو يصف هذه الثورة منتشيا بها .
أطلت على الأكوان كالشمس في الضحى

وكالواحة الفيحاء تزهر في القفر
ظمئنا إليها .. فاستجابت بدفقها

ظلالا وشلالا وما لم نكن ندري
ولاحت لنا والليل معتكر الدجى
كما لاحت المشكاة والكوكب الدري
أفقنا على التاريخ يطرق بابنا
يزف إلينا صحوة العز والبشر

فقمنا نناجي مصر نشدو بحبها

ونرقص فوق النيل في فرحة العمر

(١٠)

توالت الأحداث .. عزاً ورفعة

وبتصفو صفاء الروح في طلعة الفجر

وقمنا إلى الطغيان فانْدك عرشه

وطاحت به الأقدار في لجة البحر

وأدرك جيش الانجليز مصيره

فولى على أعقابه خاسراً يجري

وعادت إلينا الأرض نجني ثمارها

نعانقها بعد انفكاك من الأسر

تحطمت الأغلال فالحقل حقلنا

وليس لإقطاع يفيض مدى الدهر

ورفرفت الأعلام في كل دولة

بأفريقيا بعد المهانة والمر

وصاح "جمال" بالفتاة فأممت
وعادت إلينا وبالنصر
وثورتنا قادت شعوبا وأنجزت
وعودا وسادت بالكفاء والطهر
وثورتنا شادت صروحا قوية
وفى "السد" ما يغنى الحياة وما يثرى
ملكنا زمام الأمر . أمسى قرارنا
من الشعب يمليه بصدق ولا يفرى
ويا ثورة الأحرار لا تتوقفى
طريق النضال الصعب أشهى لدى الحر
وما خلد الثوات إلا صمودها
أمام قوى الطغيان والزيف والشر

ويعدد شاعرنا ما حققته الثورة المباركة من الانجازات ، من بناء للسد العالى والمصانع واستعادة القناة ، وانشاء الجيش والسلاح الوطنى ، والقضاء على الاقطاع ، وأصبح العلم للجميع .

فكتب شاعرنا قصيدة بعنوان «يوم الثورة» قال فيها :

كل يوم يمر ألقاك فيه
في ارتفاع ياثورة الأحرار

وفؤاد يظل يخفق حباً
وانبهارا بعزمتى واقتدارى

وانتفاضى لاطرد الغاصب من
أرض أهلى ، وصحوتى وانتصارى

وانبعاث الأبطال يملى بعزم
لا انبعاث للصوص والأشرار

ثورة السد والمصانع تعلو
في سماواتى واخضرار البرارى

استعيد القنال حرا أبيا
وأقود السفين فى إصرار



أنشئ الجيش ذا مراس وطول
وسلاح صنعته في دياري

والأساطيل في البحار زحام
والصواريخ .. والقلاع الجواري

انفلات الفلاح من قبضة الإقـ
ـطاع ناجياً... من إسار

ملك الحقل حين عاد إليه
بعد حرمانه مدى الأعمار

فازدهت أرضه وصارت سهولا
مخصبات في سنا واخضرار

والمهارات في المصانع شعت
في ربا النيل كانبثاق النهار

وبدا العلم للجميع مباحا
بعد أن كان شائك الأسوار
ثورتي ثورة الأباة من العرب

تلاقوا أحبة في المسار

ها هنا الأطلسي مندراعا
ليضم الخليج في إكبار

هذه ثورتي... ورب حقود
خالها غصة وشوب مرار

كيف بالله ينكرون شعاع الشـ
ـمس تجري في فلكها الدوار

أن يسيئوك طالما ينبح الكلـ
ـب قوافلا جوابة في البراري

فلتسيري عملاقة لا تبالي
وسلام عليك من كل دار

* السد العالي :

وكان السد العالي من أهم انجازات الثورة فهو يقف شامخاً عملاقاً دليلاً على العزة والشموخ، فغدت أرض مصر به رياضاً وأضحت المراعي الخضراء مروجاً.

وفي عيد السد، كتب شاعرنا قصيدة بعنوان «عيد السد».

قال فيها :

غنّ للسد ... أغنيات الأمجاد
دوِّهات الألحان والأشعار

غنّ للسد ... غنّه ملحمات
وارو عنه الصمود والإصرارا

نحن في عيد السد نرفع رأساً
احتراماً لقدره وافتخارا

يقف السد شامخاً يتحدى
مثل عملاق قد سما لا يبارى

حوله النيل في سناه يغني
وهو قرآنه يحاكي النهارا

المسيح اليسوع أحيا مواتاً
وهو أحيا فيافيا وقفارا

فوق أسوان في الصعيد تبدى
آية الفن تخطف الأبصارا
حوت المجد من قديم زادت
٥ حكايات سدى عُلا واقتدارا



حين عم الجفاف كان معينا
دافقا يملأ الربوع ازدهارا

فنعمنا وغيرنا كان جوعى
وعطاشى بين الفيافي حيارى

فعرفنا : من أى صنع بناه
وانبهرنا ونحن نجنى الثمارا

يا منير الدروب فى كل شط
بالثريات كالنجوم انتشارا

تستبين العيون فيها طريقا
وتضئ العقول فيها منارا

غاشيات الظلام ولت وعشنا
فى حمى السد ننعم استقرارا

مدت الأرض فى الصعيد رياضاً
زانها الورد يستبى أطيارا

والمراعى الخضراء أضحت مروجاً
ومغدقات تسمن الأبقارا



والروابي غدت صحول الحيا
يسكب النيل في ثراها النضارا

لم يعد عاطل يمد يديه
ضمه المصنع الرحيب .. وداري

لا .. ولا مجرم غدا يقطع الطر
ق بليل وليستطيب الخيارا

سكن الأمن في الربوع فولت
فتنة الثأر - إذ راته - فرارا

غن للسد .. لا يزال بناء السد
عزا وصحوة وشعارا

رحم الله من بناه وأعلا
ه كطود يغزو السماء جبارا

والزعامات لا ينى يذكرها
لم ما قد تجشموه جهارا

والنضال المرير رغم التحدى
شرف يبلغونه ثوارا

(١٨)

* الحرية :

وشاعرنا يهوى الحرية ويعشقها ، وقصيدته «جواز السفر» من أعظم قصائده وأجملها على الإطلاق ، فهي تجربة شخصية صادقة عما يعانيه العربي عند حدود في مطارات وموانئ وقد كتبها في أحد المطارات العربية ، توحي بهذا الإحساس القوى . وهو يقول فيها :

عرائى الأسى من جواز السفر

وقفت على صفحتيه الأمر

وأمسكه في يدي تارة

وفي الجيب أحفظه في حذر

وأسأل عنه ببابي المطار

وباب الخروج وعند الممر

ويوقفني ضابط سمهري

ويمعن في قامتي بالنظر

ويفحص عيني والمنخرين

ويسأل عن شاربي كيف طر

وليس لوجهي جمال صبوح
وليس بعيني بهاء الحور

ويخلع نظارتي كي يرى
ويطابق بيني وبين الصور

يدقق في قسمات الوجوه
ومن ذا يسائله ما الخبر؟

ويدافع عن نفسه مستبسلاً أمام الضابط فيقول:

وما كنتُ يوماً بذي سابقات
ولست خطيراً وكيف الخطر؟

ولست ممن يخطف الطائرات
ويلحق بالراكبين الضرر

ولست زعيماً يجوب البلاد
يطير بين الشعوب الشرر

وما كنت أحمل ذاك النضار
ولا كنت أحوي اللآلي الدرر

وما أنا ممن يبيع السموم
ويبعث في الناشئين الخور

أخي : أيها الضابط السمهري
أنا شاعر ... ماله من وطر

متاعي أحاسيس حب رقيق
وديوان شعر يناغي القمر

ومثل البلابل والعندليب
أهيم ... أحلق بين البشر

وأهوى الحياة على روضة
تضاحك فوق رباها الزهر

وأهوى الفراشة بين الحقول
تداعب زنبقة في خفر

أغني ... أغرد للكادحين
وأنشر شعري القرى والحضر

وتبعي ... هو القلب ذاك الشقي
وكم قد تجالد ... كم قد صبر

وليس لمثلي أن يستكين
وليس لمثلي حياة الحجر

وينهي شاعرنا موقفه من هذا الجواز يتساءل:

فهل نسأل الطير... أين الجواز
وأين الهوية؟ وأين المقر؟

سأحرق هذا الجواز اللعين
وأمضي إلى حيث شاء القدر.

* النزعة الدينية في شعره :-

ولقد كان أديبنا قد نشأ نشأة دينية أدبية انعكست على [redacted] شخصيته فقد نشأ بين كتب التفاسير وأمهات الكتب والدواوين الشعرية وأتم حفظ القرآن الكريم وهو دون العاشرة من عمره، ولم يكن يتحدث بلسانه فحسب بل كان مؤمناً حاضر القلب يرشدك حاله قبل مقاله، لذلك كانت النزعة الدينية غالبة على شعره فأكثر من القصائد الدينية البارعة في ديوانه في رحاب يثرب فقال:

دنت مآذنها.. واشتد بي وقدي
لم يبق إلا رسول الله في خلدي

يا صاحبي نسمات الحب تنعشني
وطيب يثرب يطويني على أمدي

طوّفت في هذه الدنيا ورحبتها
ولم تر العين ما ألقى بذا البلد

إني نسيت هنا أرضي ومتعتها
ولست أذكر سوها الأهل أو ولدي

شفافة الروح أنَّى سرت تأسرني
وفي فؤادي يقين .. والتقى سندي

وجئت نحو رسول الله في لهف
والشوق يملأ أعماقي .. وفي كبدي

ألقي السلام عليه .. أستجير به
وأملأ العين من (بدر) إلى (أحد)

وأبصر الناس في أرقى مشاهدهم
ما بين منبره الوضاء .. واللحد

يتلون آيات ربي في تورعهم
وطاعة للإله الواحد الصمد

وتنهل الرحمة المزجاة دافقة
من الرسول رحيقاً ساكراً .. ندي

يا خير من جاء بالتوحيد يا أملي
إذا التقى الناس يوم البعث في بلد

كل الذنوب على دنياي وازرة
فكيف ألقى إله العالمين غدي

وكيف أخطو في يوم الحساب على
متن الصراط وقد أسرفت في شردي

كن لي شفيعاً .. فإني قد لجأت إلى
هذي الرحاب .. وقد شدت إليك يدي

وفي قصيدة "مواكب الفجر" قال :

ترانيل آي الله في موكب الفجر
تضيء فؤادي باليقين وبالخير

بها يهتدي السارون في عتمة الدجى
ويلمح فيها النور من هام في القفر

وتغمر روحي بالهداية والتقى
شفافية المشكاة والكوكب الدري

وتسكب في نفسي أماناً وفرحة
كمن صارع الأمواج ... ينجو إلى البر

فما خلتها إلا سمت بمداركي
وطافت بوجداني سحائب من بر

تغذي شرايينى .. وتملأ خافقى
رياضا من الفردوس محفوفة الزهر

وتشرق فى فكرى معان جهلتها
وما أجهل الظمآن ينأى عن النهر

ندمت على الأيام .. كيف أضعتها ؟
وكيف قضيت العمر فى حيرة الفكر

وما نمت .. والفجر يقتحم الدجى
بأسيافه (أقسمت) قد ضاع من عمرى

وفى قصيدة "دويل للحاقدين" يقول :

أخا الإسلام والعرب
تلاقينا على الدرب

جحافلنا تسد الأفق
عن بعد ... وعن قرب

وبين صدورنا نور وقرآن من الرب
وفى أعماقنا الإيمان يحدو سارى الركب

ايفزعنا التهديد والتلويح بالحرب
التطويق والإرهاب والتجويع للشعب
ماتلوى سواعدنا عواءات من الذئب
نحن هنا عقدنا العزم أن نمتز بالترب
فلا التبعية الحمقاء في دوامة الكرب
ولا الأحلاف والأتباع أو ما راع من خطب
ولا التثبيط والإحباط والخيلاء في عجب
سيسلمني إلى الجلاد ذي الإحجاف والغضب
أخي العربي ... والدنيا تشاهد سعيك الوثبي
وترقب صحوة عزت وامست موكبا يسبي
وتنظر رائع الإبداع في وديانك الخصب
وتنير ومشرق الغايات بوجهك سابغ الرحب

ونهرك دافق يجري على الأيكات والكثب

- - - - - - - -

وكان الحقد ... حين رأوك في الآفاق كالشهب

وحين أتيت بالإلها م مالم يأت في الكتب

لتعلى قدر أمتنا وتحيي دولة العرب

فحين حيتون قادتهم وما للحقد من طب

فإن الحقد إرهاب وكل الحاقدين غبي

- - - - - - - -

أخي العربي ... هاك دمي وها روحي ... وها قلبي

روابطنا تمد إلى جذور الدين والنسب

وأهلي هاهنا وهنا لك قد ربو على الصعب

وكم مرت بنا الأيام بالأحداث والنكب

فما وهنت عزائمنا ولم تركن إلى تعب

أخي: إن دارت الأيام أو حالت على الشوب

وإن عاثت ذئاب الحى فى أرجائنا الرحب
وإن كادوا لهذا الشعـ ب من أبنائه النجب
فقد استرجع التاريـ خ والتاريخ ذو أوب
فلا تجزع إذا جاؤو ك بالتخريب والعطب
فكل مغامر نزق إلى الويلات والحجب
فقد انقضى بنا الرايا ت والفرسان بالقضب
ويغمرنا صدى التسبيـ ح والتهليل كالسحب
فنحن هنا جنود الله لا للشرق والغرب .

* الصعيد وحضارته

ولا ينسى شيخ شعراء الصعيد أن يشيد بالصعيد مهد طفولته وصباه فهو يتغنى بحضارة الصعيد وبآثار تلك البلاد التى ترى على أرضها . فيقول فى قصيده له بعنوان « الصعيدى » !

فى روضة غناء كان لقاؤنا
وعلى ضفاف النيل ذات مساء

والبدر فى أفق السماء ينيرها
ويشع فوق الربوة الخضراء

والود فى الأيكات يعبق بوحه .
والياسمين معطر الأرجاء

عينات سوداوات ... ألمح فيها
ثقه الجمال ... ، ورقة الهيفاء

حسناء تهوى الشعر تسلك دربه
وتهيم فى الإلقاء ، والإصغاء

قالت : لعلك شاعر مستلهم
لى القصيد على غدير الماء

أو فيلسوف هائم فى فكره
فأجبت : أنت تأملى وسمائى

من أين جئت ؟ ومن تكون ؟ تساءلت
وتوددت بالبسمة الوضاء

إن صعيدي .. وكأن قد رعتها
ولمحت فيها نظرة المستاء
قالت أتمزح ؟ قلت إني صادق
فعلام ذعرك أنت يا حسنائي ؟
ماذا ترين ؟ هل الصعيد مجاهل
مسكونة بالجن والعنقاء ؟
قد صوروه لديك قفرا موحشا
وتفننوا في المسخ والإزراء
إن صعيدي سموت منابتا
وروائع القدماء عبر دمائي
الفارس العربي فوق جواده
متسربل في عزة وإباء
الشمس تشرق في صفاء أديمه
وتزينه بالبشرة السمراء
ولديه من وهج الحرارة طاقة
مشبوبة في ركبه المعطاء
فرعون في أصلابه متوثب
نشط يسير بحلمه ومضاء
قومي الشموس فما لطرفك قاصر
هم الورود .... وما لها من راء
الأوفياء لمصر إن نادتهمو
لملمة ضحوا بكل سخاء

العاشقون ليلها وحقولها
والسابقون إلى رحى الهيجاء
الثابتون إذا الجموع تقهقرت
والصابرون على أسى البلواء
المنشئون مدائنا وعمائرا
ومعابرا تفضي إلى البيداء
النيل يرفل في الروابي حولنا
وعلى الضفاف مزاهرا الإنماء
وعلى الحقول مشاهد ورديه
موفورة بالطيب والإرواء
وشواهق التاريخ سامقة الذرا
ورؤى الحضارى عبقة الأنداء
هذى الصروح الشامخات تحدثت
عن شعبى المواربالإعطاء
وهنا الحضارة في أعز سطورها
وبلادنا .. دوح من الشعراء

- - - -

وتركتها في غمرة مبهورة
وسعيت أركض مثقلا بعنائى
قالت: تعالى .. وقد أفاقت روحها
وبدا محياها بسمت رضاء
فركنت لا أدرى .. فعفوا إننى
مشغوفة بربوعك الغناء

يا حلوة العينين بأن رحيلنا
هل تهرعين إلى الصعيد ورائى
وتضاحكت منها العيون وأقبلت
وتعانق الروحان عبر صفاء
هاتى يديك .. أنا وأنت لمصرنا
ما أجمل اللقيا على الأعباء

---

* قوص فى شعره:

ولا ينسى شاعرنا مدينة قوص، ذات التاريخ العريق، وكان لها يوماً فى حياتنا الثقافية شأن وأى شأن!. واحتفظت فى أعماقها بكل جلال الماضى رغم انطفاء الحاضر، منطوية على نفسها فى كبرياء دون أن تذهب الحسرة بطيبة أهلها، أو تفسد أخلاقهم الوديعة، فى انتظار اللحظة المواتية، يمسون على خير، ويصبحون فى رجاء!.

فى قصيدة «مدينتى» يقول:

مدينتى
تلك التى يجثو على أعتابها التاريخ
مقبلا أقدامها معانقا أنسامها
كم أنجبت وقدمت وعلمت
وكم تعالت فى ذراها وسمت

لكنها حزينة حزينة
ترسو على ضفافها قوارب السكينة
والناس فيها طيبون طيبون
في كل حال قانعون باسمون
لكنها رغم الأمان
رغم الأهالي الطيبين الباسمين
رغم الحديث الحلو في ضوء القمر
رغم الحكايا والسمر
ورغم لهوها البريء في مجالس الزمر
ورغم ظل الياسمين
ورغم أمجاد ثمينة
فإنها حزينة حزينة
مدينتي ذات القباب العالية
ذات المآذن والصروح السامية
تضم في أعماقها خلاصة البشر
من كل عملاق حديثه العبر
من كل شيخ قد نهى لله فيها وأمر
من كل حبر عالم أعطى ووفى بالفكر
من كل صداح تغنى في رباها وشعر
من كل موهوب تحلى بالملاحة في الصور
من كل سيف في سبيل الله أبلى وانتصر
من كل داعية جريء في منابرها الغرر
من كل فذ عبقري جال فيها واشتهر

لكنها حزينة
فحينما تمضى الشموس المشرقات للغروب
وينشر الكون الأسى فوق الدروب
وحينما يغشى الظلام كل أرجاء المدينة
والبحر يبتلع السفينة
راحت تفتش عن مشاعلها فلم تر مشعلا
راحت تفتش عن بلابلها فلم تر بلبلا
الروض أمسى طللا
والربيع فيها قد خلا
راحت تفتش بين أحداق العيون
وفى أخاديد الحياة
بين الرموش الموحشات وفى مغارات الفلاة
عن روحها وعن الذين مضوا
وقد أمسوا حديثا فى الشفاة
تعبت وأضناها المسير
ولا ملاذ ولا نجاة
شكت الحياة إلى الإله
وأصبحت فيها حزينة
مدينتى من يومها فى سمتها حزن دفين
موالها فى حالكات الليل أوجاع السنين
تشكو هموم السابقين بصمتها
تحوى المواجد والحنين بكبتها
ولا تبوح بحزنها لأنها أبدا أبية

ولا تنضن بخيرها لأنها أبداً سخية
ولا تعانى الحقد
ذلك لأنها أبداً نقية
لكنها حزينة حزينة حزينة.

* اعتزازه بأبناء وطنه:

وتدفع المدينة، وتوابعها من القرى بالنابهين من أبنائها إلى عوالم الشعر، بعضهم ينال حظه كاملاً، وآخرون يضيعون في الزحام، وبعضهم تمتد به الحياة، فيغنى لها، ويطرب الذين حوله، وآخرون تقصف الهموم أعمارهم فيمضون قبل الأوان وكان "أمل دنقل" واحداً من هؤلاء، فهو يعتز بأبناء وطنه الذين قدموا لمصر وللأمة العربية من روائع الإبداع الشعرى والأدبي ما خلدوا به صيتهم، فهو يعد تناعس الشاعر «أمل دنقل» والذى بكاه شاعرنا فى إيقاع مؤثر حزين وحيد. فقال:

كان يمضى
فى ثبات الخالدين
وارف الظل كنبت الياسمين
لم يطأطئ رأسه يوماً
ولم يحن الجبين

كان سواحا يجوب الأفق
لا يلقى عصاه
سابحا في الكون مشغوفا
بأن يرقى مداه
لم يكن عبدا يبيع الشعر للتيجان
للعرش المذهب للطغاة
لا ولا امتدت يداه
عزة عششته من أصلابه
يتبع الإنسان في الدنيا أباه
حار فيك الناس لا يدرون
ماذا ؟ من تكون ؟
عبقري جاء من بين القرون
فيه إصرار المهلهل
وسياحات امرئ القيس
إلى المجد المؤثل
كبرياء المتنبي
وهو يمتشق كل درب
ليذرع الأرضا على مهر مطهم
شامخ الأنف لدى كافور
من كافور عندك
لا ولا السلطان في القصر المعظم ؟
أنت ياشاعر أعظم

يا غريب الدار هل أبكي لديك؟
أم ترى أبكي لزرقاء اليمامة
أم ترى أبكي لما صرنا إليه
والذي أمست روابينا عليه
بين تمزيق وضعف وسآمة
آثرت عبس على الحرب
استكانات السلامة
وتوارى اليوم عنتر
ومضى ~~اليوم~~ بين الخيام
يحلب الشوق، ولا يحمي الذمام
كيف لا أبكي وأضجر
وسيوف العرب أمست إربا
وجيادنا تلك
كانت تثير النقع ولت هربا
لا تلمني إنني أشقى وأقهر

كان كالبلبل
وجدانا وألحانا وحبا
كان كالحقل عطاءات وخصبا
كان كالبستان يحوي كل زهرة
كان كالفارس يرفض
في زمان القهر قهره
عبقري الشعر ما أروع شعره.

ولم يكن "أمل دنقل" وحده هو الذى نبغ من أبناء قنا شاعراً ونمضى شبابا، وإنما هناك الشاعر «عبد الرحيم منصور»، كان قوى الوهج سريع الخطو.

فنفد زيته وشيكا، وخبا ضوؤه سريعا، وخسرناه شاعراً واعداً، وبكاه شاعرنا صادقاً.

فيقول من قصيدة له:

يا للأسى فارقتنا «أمل»
واليوم نمضى راحلا عبد الرحيم على عجل
لا يملك الإنسان منا أن يطيل أو يقصر فى الأجل
فالملك لله الكبير
ولا اعتراض ولا جدل.

وأيضا قال عنه:

عبد الرحيم الأغنيه
وليس هاتيك الرفات
فلا تسلنى
كيف مات؟ وأين مات؟
فلن تموت الأغنيات

وهو يبكى «يحيى الطاهر عبد الله» القاص العربى المعروف. ابن الكرنك. من قصيدة له.

أيها الحزن تسامى ..... أيها المأساة مرت ثائره

أيها الآلام فى أكواخنا ..... طحنتنا واستمرت ناخره

يا أبا زيد الهلالى ..... يا أساطير القرون الغابره

كل يوم نحن فى تغريبه ..... والتغاريب مآسى جائره

والرحيل التى أودت بنا ..... صيرتنا كالظلال العابره

أيها الدرويش فى أذكارنا ..... غاب ذُكّارٌ وأغفت ذاكره

وضريح الشيخ (موسى) غائب ..... قد نأت عنه الوفود الزائره

والقرابين التى كانت ترى ..... فوق باب الشيخ أمست نادره

البارود ملحمة بطولية :

يقول المؤرخ القوصي "أحمد موسى عبد العظيم" في كتابه "تاريخ محافظة قنا" :

في الثالث من مارس ١٧٩٩م وصل الأسطول الفرنسي المكون من اثنتي عشرة سفينة تتقدمه السفينة "الميتاليان" الخاصة بنابليون وعند اقترابه من شاطئ النيل عند البارود هاجمه الأهالي فردت عليهم القوات الفرنسية بالرصاص فقتل بعض الأهالي ولكن قوات المجاهدين أسرعوا بالنزول إلى النيل وسبحوا حتى تسلقوا السفن الفرنسية واستولوا على ما فيها من ذخيرة وقتلوا الجنود والضباط حتى وصلوا إلى سفينة القائد "موراندي" وهجموا عليها فأسرع هذا القائد بإشعال النيران في السفينة فانفجر البارود الذي كان بها وألقى بنفسه في النيل ولكن أبناء الشعب أدركوه وقتلوه مع عدد كبير من جنوده الذين استقرت [redacted] ابدانهم في أعماق النيل .

وكانت هذه المعركة بداية الهزيمة للحملة الفرنسية فأحسوا بمرارتها وأدركوا أنهم أمام شعب صلب قوى لا يُغلب .. وبدأوا يفكرون جديا فى الرحيل عن مصر .

كما كانت هذه المعركة عاملا من عوامل اليأس الذى دب فى قلب "نابليون بونابرت" وسعى به إلى نهايته حيث المنفى بعد هزائمه المتوالية وغروب شمس امبراطوريته على يد رجال الصعيد الأبطال .

.

والشاعر يتذكر دائما أمجاد قومه فيتصدى الشاعر لينشد بملحمة البارود ، تلك المعركة التى دارت على النيل بين شعب محافظة قنا والأسطول الفرنسى والتى تم فيها إغراق الباخرة " الإيتاليا " بمن فيها من قادة وجنود الفرنسيين .
وقد أورد الشاعر تلك المعركة فى ملحمة كبرى .

فى الملحمة الشعرية ملحمة البارود . قال شاعرنا :

وقفت على شاطئ قرية البارود وأنا ساهم شارد الفكر وقد خيل إلى أنى أعيش تلك المعركة الخالدة التى دارت بين أجدادنا البواسل والجنود الفرنسيين أيام الحملة الفرنسية ويتملكنى الزهو وتملأ نفسى روائع البطولات واتساءل .. أى رجال كان هؤلاء الأبطال ؟ وما العوامل التى شكلت هذا المقاتل المصرى فبدا عملاقا قويا يعبر النهر ويتحدى الاساطيل يقاتل اعداءه بجسارة وفدائية حتى يحقق لوطنه هذا النصر الكبير

الإيمان والعقيدة القوية تملأ نفوس هؤلاء الرجال فيتسابقون فى حومة الجهاد راغبين فى النصر أو الاستشهاد .

الحب الكبير لهذه الأرض الخصبة القوية يدفعهم إلى الذود عن حياضها وعدم التفريط فى تشيرمتها .

النيل .. الدافق المعطاء .. قد انعكست دفقاته في نفوسهم فساروا سيرته .. وشاركوه الدفق والعطاء .

الأصل العربي الثائر الذي يأبى الضيم ويرفض الذل ولا يسمح لدخيل أن يطأ بأقدامه أرضه الطاهرة .

كل هذه العوامل .. كانت تتفاعل في نفوسهم وتتبلور في أعماقهم فأذكت فيهم روح النضال القوية وضربوا بذلك المثل في الفداء والعطاء .

وتفاعل شاعرنا الشيخ مع أمجاد قومه فكانت ملحمة البارود التي ضمت بين صفحاته أجل وأعظم أنشودة عرفها أهالي البارود وقال :

وقف التاريخ على أرض فتنا
وعلى البارود أرسى شفتنا

أيها السائل عن أمجادنا
البطولات صنعنا ها هنا

من إباء الشعب
من إصراره
من صمود يتحدى الزمنا
إن تسل عنا
فخبر من بنى
حجر من أنبت غرسا وجنى
نحن أهل الحق قمنا حوله
وأبينا أن نسام العنتا

عاش "نابليون" حلماً
أن يرى
ملكه في مصر عرشا أمكنا
والحضارات
التي تشدو بها
بين أيديه .. ثراءً يقتنى

وضفاف النيل
في حوزته
أي أحلام تراءت
ومنى ؟

جاء "نابليون" في حملته
يهر الدنيا .. بغزو أرضنا

يشتهى الأهرامَ فى قبضته
وأبا الهول
أسيراً مذعنا
والروابى
وقرونٌ قد مضت
ترقب المغرور
فى ركبٍ دنا
لا تراعى مصر..
ما عاش الذى... قيّد الشعب هنا
أوسجنا
المنايا
نحن فى حومتها
لا نباليها
ونهوى المحنا
وإذا جاء عدوٌ غاصباً
سوف يلقى فى ثراك... الكفنا
كم شهيدٍ قد تولى باسما
عقد العزم بألا يُوهنا
ينسج الأمجاد من أشلائه
ويروّى بدماه قدسنا
قد نعز الروح دوماً
إنما... ترخص الأرواح فى غاياتنا

ومضى القائد ماشاء... مضى
ما تهادى لعظيم وانحنى
حوله من كان فذاً عالماً
وخبيراً فى الوغى ما جبُنا
والذى يشتد فى نشوته لفرنسا
مجدها المستحسنا

عبروا الأرض شمالاً وامتطوا
صهوة النيل وساموا المدنا
وسبوا كل عزيز واقتنوا
ما يروق العين من آثارنا
واستباحوا الأزهر المعمور
فى غمرة شاؤا بها إذلالنا

تألف النيل وديعا آمنا
لم تروعه بلاءٌ أوضنى
وعلى الشاطئ تزهو خضرةٌ
تملأ العين بهاء وسنى
يصدح البلبل فى أيكته
والحمامُ الورقُ أشباه الغنا
وحقول القمح فى نضرتها
تشرح الصدر وتثرى الاجرنا

زانها الفلاح مشغوفاً بها
قد حباها قلبه ... والبدنا
كبّر الله وصلى قانتاً
شاكراً أن قد حباه المننا
والمراعى بالرؤى حافلةٌ
تبتغى الأبقارُ منها السّمنا
وزهورُ الروض عرسٌ ضاحكٌ
لا دم الياسمين فيه السّوسنا
هكذا النيل عطاءٌ وافرٌ

جاد بالخير.. وطاب المقتنى
وإذا الأعداءُ فى أسطولهم
عبروا النهر سفيناً .. وقنا
والوجوهُ الحمرُ
قد سارت على صفحته
تستثير الاحتنا
لا يجىء الود منه مستمر
وهراءٌ
أن نرجى ودّنا
حسبونا لقمة ... سائغة ما تهيبا
ولا الشعب وفى
والذى كانت لخدرٍ نائما
ترك الخدر وعاف الوسنا

والسواقي أصبحت طاليةً
ورؤوس الحيشد تعلو الفننا
لا تراعي يا فتا من خطر
فتبوك الأسد كانوا المأمنا
ليس يرضى الذل إلا عاجزٌ
ما شهدنا في الليالي عجزنا

فوران الدم يرعى أرضنا
والإباءُ المرُّ يحمي عرضنا
وإذا الغضبةَ في قمتها
غضبة الأحرار في أعماقنا
المغاوير الأباةُ انحدروا من قرانا
واجهوا أعداءنا
وإذا الحُرُّ دعاه دربه لقتالٍ
كان طليا مؤمنا

الرجالُ السمرُ هن أجدادنا
رفعوا الرايات تشبي الأعينا
وتلاقوا في كتيبٍ صاعدٍ
ملؤه نورٌ تحاكي شمسنا
بين فرسان أعدوا خيلهم
ومشاةٍ ما تناسوا صبرنا



داهموا الأعداء في نشوتهم
وانتصاراتٍ في كل الدُّنا
سكروا بالنصر في حملتهم
وأفاقوا حين جاؤوا عندنا
زعموا الشعب ضعيفاً فاستوى
ولوى الشعب الذراع وثنى

وبدا في الكرب برا مغدقا
صابراً شهماً كريماً محسنا
قدم الشيخ الفقير زاده
وغنى القوم ساق الأحسنا

وفتاةُ الحي باعت قرطها لتصون العرض
والمستوطنا

وعبرنا النيل نحمي حقنا
وأقمنا الجسر من أجسادنا
واندفعنا لإيتاليا -- أتينا ؟

أتينا يشعل نارا أم أثينا ؟
أتينا يحرق "إيتاليا"
التي وقفت في النيل تبغي حتفنا

أيننا يقتل موراليدس الذى
داس بالأحقاد حقا بيننا
وانطلقنا كتلا محمومة
لا نبالى ما تلاقى من عنا
وظلام الليل لا يفزعنا
ورصاص القوم لا يرهبنا

وإذا الماء أتون عارم
والأساطيل حطام وفنا

وإذا الأشلاء تبدو فوقنا
ورؤوس ورقاب تحتنا
وعيون جاحظات فرقا
قد توارت فى سواد .. أدجنا

وصراخ وصياح راعد
وأنين من جريح أثخنا

حمت الآفاق فى أرجائها
وسفين القوم أمسى مدخنا
ولهيبا صاعدا فى جوفه معلنا
أن قد شفينا غلنا

وبلونا هاهروفا مُرَّةً
أنما العاجز من يرضى الخنا

ودفعنا ثمن المجد الذى
عن أن يرضى سوانا ثمنا

ووقفنا وقفة العُرب التى
سجل التاريخُ فيها ظفرنا

حيَّة ثورًا انثرى وطارت رأسه
ما الذى يحدث يا قوم بنا

أمن الجن أتونا أم أتوا كائنات
لم تكن فى ظنتا ؟

يا فرنسا ... ما الذى يحدث لى ؟
إنه الإعصار إذ يجتاحنا

وأتته طعنة أودت به
من غلام نابه من جيشنا

خر فى النهر صريعا غارقا
بعد أن كان جسورا كائنا

يا ربا البارود هل تدرين .. ما فتحواه
من تراث .. شطرنا

وبدا الفجر رقيقاً ضوؤه
يبعث البسمه تسري شجونا

والأذان الحلو يعلو بالغا
ليسكب الروعة في آذاننا

لاح فوق الشط ركب شامخ
وثوى في النهر أعداء لنا

الفرنسيس بحق شهدوا
ما رأوا في الحرب قوما مثلنا

دوخوا الدنيا .. ولما دُوِّخوا بربا البارود
ذاقوا الوهنا

عاد « نابليون » في خيبته وتفاه شعبه مستهجنا

يا ربا البارود يا خير الربا
يا ديار البطولة أعماقنا

وحدة الشعب هنا أغنية يشدو بها فينا
أغاريد الهنا فامرحي في أيكها ما صدحت
واسعدي من روضها ما فتنا

يا ربيا البارود إني عاجز
أن أوفيك ... مديحا وثنا

لم يعد في القوس ما أنزعه
والعطاء الحلو أحيا الالسنا

يا ابنه الأحرار عذرا
إنما ... يعجز الشاعر ما أحزنا

وفي نهاية الملحمة كان هذا البيت الذى وضع قنا في أعنان السماء وجعل التاريخ ينحني لعظمة قنا وأهاليها ويقبل الثرى القنائي فقال:

وقف التاريخ في أرض قنا
وانحنى يلثم فيها تربنا

* جمال الماضي والحاضر في الأقصر :

ومع اعتزاز الشاعر بنضال شعبه وأمجاده فهو يقف أمام جمال الماضي والحاضر في الأقصر معتزاً مبهوراً -

جمال تألق في خاطري ... على شاطئ النيل في الأقصر

على صفحتيه كتاب الخلود ... ووهج الحضارة في الأسطر

وفي صفحتيه قرأت الزمان ... بكل معاني الحياة نثر

توالت عليّ الرؤى باسمات ... فذابت في شدوها مزهري

ملامح إيزيس بين الطلول ... تهدهد في طيفها العابر

وكاهن آمون يتلو الصلاة ... بمحرابه العبقر المرمري

كأن مزامير توت شجتني ... فعدت إلى عصرها المدبر

أرى الكون حولي مشاعل نور ... تشعشع في فكري الحائر

وتصنع من رائعات الفنون ... بدائع تسمو ولم تقصر

وقفت أمام النقوش شغوفاً ... كأني بزيت النقوش طري

وفي القصيدة يستعرض لصور رائعة في وادي الملوك والكرنك ومعبد الأقصر.
ويقول عن "توت عنخ آمون"!

وأذهلني توت عنخ مليكا ... وأذهلني عرشه الجوهري
تمطى لمرعاد مد رحلة ... فأغفى هنا للكرى الأسمر
وأبصر في الشمس وقت الشروق ... ووقت الغروب سنا المنظر
يجوب الشعاع حنايا القصور ... ويخطر في البهو والمعبر
وسائحة من بنات الفرنج ... تهادت على عودها السمهري
تعانق وادي الملوك الصباح ... وعن الليل في الكرنك الشاعري
تهوم حالمة في القبور ... وتهفو إلي سرها المضمر
لشوق تحدق بين الرسوم ... كليلى تلاقت مع العامري
وفي الكرنك الشامخ الأرجي ... شواهق أعمدة تنبري
تضاءل إيوان كسرى لها ... وضاع القصيد في البحتري

تراها فتدرك معنى الصلابة من شعب مصر القوي اليسري

ومئذنة من أعالي الصروح تنادي إلى الحق لم تفتر

تحدت تلاشم كل العصور وسادت شموخا ولم تقهر

أزور الضريح وألقي السلام على قطبها العارف العبقري

هنيئا لاقصرنا أن تعود إلى عهدها السالف المزهر

وأن تمسح التراب عن مجدها فيزهو التراث مع الحاضر

* أمانه بين قومه

ومع تغرب الشاعر وأسفاره الكثيرة إلا أنه يعترف بأن أمانه الوحيد بين قومه وعلى تراب أرضه: يقول:

طوفت في كل الوجود مدائنا

وركبت عبر البحر فيه سفائنا

لكنما روحي تعيش كسيرة

وفؤادي المشبوب أشباه العنا

أصبحت أفتقد الأمان بغربتي

أيصيغ لي هذا التشرد موطنا؟

فشددت رحلى وانثنيت معاودا
لنشوان أخطو فى تهاديم المنى

والشوق يملأ خاطرى ومشاعرى
ويشدنى نحو الأحبة فى قنا

ولثمت ترب الصعيد وعانقت
عيناى هذا الطهر إذ دنا

* الشاعر يعيش تقلبات قومه :
نستطيع أن نصنف الشعر تحت أى مذهب نقدى:
كلاسى أو رومانسى ، واقعى أو رمزى ، أو ما شئت
من مذاهب أخرى ولكن الشاعر إنسان فى نهاية
المطاف ، تضطرب فى ذاته ذوات عديدة ، وتلوذ
بأعماقه احاسيس الآخرين ، تجد لها متنفسا بين
كلماته ، وهكذا ينفعل شاعرنا بالسيل ، يجئ
على غفلة فى مناطق لا تمطر الإنادرا ، فإذا جاء
زائدا ، كان عنيفا وعدوانيا ، واختار ضحاياه من
القرى ، بيوتها واهنة ، وجدرانها واهية ، فيرفعها
أمامه بلا رحمة ، ويجعل عاليها سافلها دون جهد ،
ويشرد الأسر ، ويلتهم المخزون من القوت ،
ويذهب بالبسيط من الأثاث ويلقى بأهلها

ضائعين دون حماية أو واق ، أو سقف يلوذون به

ويشيد بالشاعر الحزن وهو يعيش نكبات قومه
في السيول المتعاقبة التي توالت عليها .
ليقول شاعرنا :

السيل جاء .. فلا أرى إلا عيونا جاحظات في العراء

أنا لست أسمع من خلال الهول
إلا الصارخات النادبات على الهواء
وعويل أطفال صغار .. والرغاء
وكلاب قريتنا .. تنوح بالعواء
السيل جاء
والجسر هش .. واهن الجنبات . معطوب البناء
وكأنما صنعوا الجسر من الهواء
وكأنما رصوه ذرات هباء

بطشت به الأمواج .. لم يصمد .. ولم يمكث طويلا
وتمزقت جنباته إربا .. وأرده قتيلا

هي سنة الأكوان .. أن يسقط صدى لا الدهر يلا
وحقول لنا الخضراء غطتها المياه

وسنابل القمح النضجة لم تعد شيئا نراه
ومزارع القصب الرحيبة قد توارت

وانتهى عرق الجباه
يا لأقدار الحياة

* حنين مغترب! - - -

وكان لشاعرنا ذكرياته الجميلة فى القاهرة عاصمة الأضواء والشهرة، فكتب قصيدة بعنوان القاهرة «حنين مغترب»

تهوى روحى فى القاهرة بأنسامها الحلوة العاطرة
ويسبح فى نيلها خافقى ويمرح فوق الربا الساحرة
تمر رؤاها على خاطرى وتبرق أضواؤها الباهرة
وتشمق شامخة فى السماء مآذن عملاقة ظاهرة
مساجد تزخر بالمؤمنين وساحاتها بالتقى عامرة
معاهدها مقصد المسلمين وأزهرها قلعة صابرة
تفيض مناهله بالعلوم ويهدى ركاباً سرت حائرة

ولينشد عقلي في الجامعات ... منابع علم بها وافرة
مسارحها فتنة للعيون ... حدائقها جنة زاهرة
وأنعم بين رحاب الحسين ... ومصر الجديدة والطاهرة
وروض الجزيرة ذاك البهاء ... على النيل في بهجة غامرة
وأسمع ألحانها في المساء ... فأمسى بعين الجوى الساهرة
شبابي هناك على أرضها ... وحبي وألحاني الشاعرة
وصحبي وأتراب الأوفياء ... ملاعب تحلو لدى الذاكرة
وأمضي فأذكر تاريخها ... وأذكر أيامها الغابرة
فكم من غزاة على أرضها ... تراءت جيوشهم خاسرة
وكم قدمت من صنوف الفداء ... لمجد العروبة ما أظهره
وكم في فلسطين من شاهد ... دماء الشهيد به ثائرة
وفي بورسعيد وأرض القناة ... وما قد رأينا وما لم نره

لتستنشقه الريح تحمي العروبة ... إن راعها طعنة غادرة

وكم فقدت من بنيها الأباة ... وكم قدمت للوغى الحائرة

ومن كل عصر لها ملحمات ... ومن كل دهر لها بادرة

ويغرق قلبي بنهر الحنين ... وتمضي تلك الرؤى الزائرة

وما للغريب إذا ما شجاه ... حنين سوى دمعة حائرة

بلادي أحبك مهما نأيت ... ومهما تحلق بي الطائرة

* ديوان «مواكب الفجر»:

وديوان «مواكب الفجر» ديوان مفعم بالتجارب الشعرية المختلفة، حيث طاف بنا شاعرنا بين دروب الشعر وأغراضه، وعلى الرغم من ضخامة إنتاج شاعرنا الأدبي إلا أن الديوان أشتمل على درر شعره.

جاءت قصائد الديوان في شكلها مزيجاً من الشعر العمودي ومن الشعر الحر، وأذكر هذا التعبير الأخير على استحياء فما من فنان ولا فن يمكن أن يكون حراً، ولأني لست من محبيه

ولا متذوقيه ، ومع ذلك فالشعر الحر في هذا الديوان ليس حراً من جميع الأوجه ، فهو يسير في قوافيه على نظام محكم ، جديد ، لا صلة له بالقافية في الشعر العمودي ، ولكنه نظام على أية حال ، والقافية ذات دور بالغ في ضبط إيقاع الشعر وحين يحكمها نظام تجيء حيث تتوقعها فتطمئن النفس إليها ، وقد ينطق بها القارئ المتذوق قبل أن تقع عينه عليها ، فهي في مكانها وليدة الفطرة والعفوية ، أو تجيء مطبوعة ، غير متكلفة كما يقول شيوخنا القدامى من علماء البلاغة .

تدور موضوعات الديوان حول تجارب شخصية عاشها الشاعر خيالاً أو واقعاً ، أو تجارب جماعية تمثلها وجدانا ، وليس في قصائده ما كتب تقليداً ، أو مهارة ، أو اقتباسا ، نجد ذلك حين يتحدث إلى نفسه يلومها على استكانتها لرغد العيش ، وتطلب الرفاهية ، ومن أجلها تنافق الناس ، وتخشى أسى الحياة ، ويغلو في الاتهام ليبرر قسوة التقريع ، وذلك صنيع النفوس الصافية ، تفعل الخير وتخشى التقصير ، وتتجنب الشر ولا تأمن أن تكون فعلته في غفوة ضمير أو ساعة



عسرة ، إنها نفس شاعر ، والشعر قمة ، وعلى القمة
يحيا عزيزاً ، فليس بعد الإله يلقى إلها .

* الرمزية في شعره :
وحين يتحدث عن همومنا الجماعية أو السياسية
إذا اشتدت اتخذ لها من « تحية إلى عبد الناصر »
رمزاً ، ويذكر بأيامه الحافلة بالأمجاد والإعتزاز
القومي ، في ليالي الإهانة سوداء ، بلا نهاية
تخيم على واقع العرب في أيامنا ، من المحيط إلى الخليج
فيقول :

سأبكي عليك ...
لأنك كنت ضياء حياتي
لأني أحس ...
بأني أبكي على أمنياتي
وكنت إذا ما أطل ارتفاعك
كانت تطل علينا المنى باسمات
وحين ارتحلت مضى كل شيء
وعشنا مع الحزن والذكريات

وكنت تذيب الأسى في القلوب
وكنت تنور كل الدروب
وكنت تواجه كل الكروب

وكنت القوى الأمين الدءوب
وكنت ابتسامتنا فى الحياة
إذا ما ادلهمت .. دياجى الخطوب
وكم حاربوك ... وكم قاتلوك
لأنك كنت ... حبيب الشعوب

وكنت ربيعاً ... وصرحاً مشيداً
وأغنية .. فى فم الكادحين
وكنا همومك أنى اتجهت
وأنى أقمت وفى كل حين
وكنا لأجلك نهوى الحياة
فكيف نقاوم فيك الحنين؟
وكيف نعالج جرح القلوب؟
وقد عمقته ... هموم السنين
أنادى عليك مع اللاجئين
وقد طحنتهم ظروف الزمن
تنادى شتيلا وصبرا عليك
وقد عهدوك الملاذ الأحن
وقد ضاعت القدس، أين اشتعالك؟
أين اهتمامك وقت المحن؟
وأين النضال، وأين الرجال؟
بدا كل شئ كأن لم يكن

سأبكي عليك وتبكي معي
شعوب توارت مع الأدمع
تبيت الليالي في حسرة
ونار تؤجج في الأضلع
تنادي عليك بواد سحيق
وتصرخ في قفرها البلقع
ولكنك لها دائما تستجيب
شجاعا أبيا ولم تجزع
أبا خالد، والزمان يدور
وتمضي الشموس، وتمضي البدور
ولكننا سوف نمضي بدربك نمضي
بعزمك، مهما توالت الدهور
ونبنيك يسمو، ويعلو، ويسمو
ليمحو ما أخطأته الشهور
ويعلي السدود، ويحمي الحدود
ويبني القلاع، ويحيي الزهور

× هموم أمة:

ومن الرمز إلى الواقع في حديث فاجع عن مذابح صابرا وشتيلا أو باسم عن تضحيات الفدائيين والفدائيات، وجاءت قصائد أخرى مثل "أيها الصديق أغثنا"، تحمل معنى رمزيا، لا يخفى على من يعيش هموم أمته وأحداثها.

يقول شاعرنا:



أيها الصديق ... يوسف: أفتنا

نحن نغرق في محيطات الجفاف

نحن نهلك بين أعوام عجاف

روضنا أمسى يبابا
لا اثمار ... ولا اقطاف
وغدت كل القبائل
بين مقتول وقاتل
يجهل المقتول منا .. ما الذي يرجوه قاتل

أيها الصديق ... عفوا
نحن لا نطلب تأويلا لأحلام سحيقة
ورؤى عابسة الوجه حليقة
أصبح الحلم حقيقة
وتحلى شعبنا العربي ضيقة
ومحا البؤس بريقه
ومضى يحفر في الوحل طريقه
وانثنى «هابيل» يغتال شقيقه
انتهينا وتمزقنا
وتهنا في فيافي التبعية
انتماءات غبية. وحروب مذهبية

هل ترى في الطالع العربي ... بشارات سماء
هل ترى درب الأمان
أم ترى الآفاق ما زالت يعانقها الضباب
وتغشيها خيوط طين الخراب
أم ترى ستظل أهدافا لرصاصات البنادق
ستظل نهبا للخنادق
والملاجئ ... والخيام
وعلى القدس السلام .

* الطبيعة :
وتأخذ الطبيعة مكانها من احاسيس الشاعر، وحظها من قصائده، حين يغيب الورد، وتفتقده الفراشة، فتشكو للغدير ذهابه .

أتاني الربيع ليملأني سنا وابتهاجا
ويغمر قلبي وهاجا
وتشدو العصافير في ساحتي هزاجا هزاجا
وأبصر في أيكه الياسمين
عرائس بيضاء مزهوة
تناغشني بسمة وانفراجا
ويأتي الربيع
ليس شتاء في مساء رقيقا
يربت فوق جبيني برفق

ألوق شفوقا
فيسل من ارتعاش الشتاء
ويترع مدساعدى ارتعاشى
وليسكب بين العروق صفائى
ويبعث نورا ليشع بريقا
يبدد فى اكتئاب الليالى
وظلمة ساعات مرطوال
تهاوت على كاهلى كالجبال
وأمسيت فيها غريقاً غريقا
وأصحو
على زقزقة الطير فوق الغصون
وحول الينابيع حول العيون
وأفراح طفليه فى المنتدى ... وقهر الندى
وترتيل ماكينه فى الحقول
لتشيح لله طول المدى
وفجر بدا ... ورجع الصدى
وترنيمه الناى عند الربيع
تهدهدنى نغمات الهدى
ألوان طيف
وفرحة ضيف
يهش اللقاء له ما غدا
ورقص الفراشات فوق المروج وبين الورود
وحيد ولا ماديها عربدا

يقبل سيقانها في اشتياق
ويبعد عنها الفتى الأسود ا
ويأتي الربيع
ويرفل في العرس بستانيه
وتخضر في أفقها أرضيه
ولكنني رغم هذا الحضور
ورغم التفاؤل رغم الزهور
عتمشي عازفة آسية
فماذا يفيد انبثاق الربيع
إذا هو لم يسر في روحيه

* مروج الذهب :

وعن حقول القصب التي تنتشر في الصعيد كتب قصيدة بعنوان «مروج الذهب» يصف فيها هذا المحصول وفرحة الفلاح بقدوم موسمه.

ينتهي همي، ويناى تعبي ... إن أر يوماً حقول القصب
ترفع العيدان من هاماتها ... عزة فوق مسار السحب
خضرة ... تملأ قلبي بهجة ... وانبهارا من صنوف العجب
يختفي الفلاح في قاماتها ... وهي تحنو فوقه مثل الأب

وكعوبٌ فُصِّلت عن بعضها | بحزام .. قرمزي الشعب
تحتوي السكّر شهداً مثلما | يحتوي الضرع رضاب الحلب
وهي تغنيك إذا أعطيتها | وإذا مارستها بالتعب
وإذا ما تم يوماً جمعها | هرع الصبيان حول الموكب
وعبير الأرض يسري عبقاً | ينعش القلب بريح طيب
ورغاء .. وصفير ناعم | وقطار زاحف في القصب
ولياليها لقاء سامر | في ضياء البدر بين الشهب
وانبعاث الناي يمضي حالماً | يبعث اللوعة في القلب الصبي
ومواويل، وليل شاعر | وحكايا لم ترد في الكتب
وتنقّ الفلاح من أحيائها | مثل قيد شد بالركب السبي
وتهادى حالماً من حولها | يجلو الموسم المرتقب
حينما أسأل عن محصولها | قيل لي .. هذي مروج الذهب

* ظاهرة الأرهاب :

وعن ظاهرة الإرهاب وأسبابها ، والتى انتشرت فى بلادنا فى مطلع التسعينات ، وحصدت الكثير من الأرواح البريئة . كتب شاعرنا قصيدة بعنوان « يا ولدى » يدعو فيها إلى التسامح فديننا دين تسامح ، وبلادنا بلد الأزهر الشريف منبر الإسلام . لا التطرف والإرهاب .

لماذا ذلك الإرهاب ... والتخريب ... يا ولدى
لماذا ذلك التخويف ... والتدمير ... فى بلدى
فقد أقعدتنى فى البيت ... مذعوراً ... وفى نكد
وقد ضاقت بى الآفاق ... طاش العقل ... فى شرد
وقد مزقتنى بدداً ... بذرت السم فى كبدى
وقد أحرقت لى حقلى ... وقد حطمت لى عتدى
وإنك ليضمة منى ... فكيف تشب لى وقدى ؟
وكيف قذفت بى فى اليوم ... مكتوفاً ... بيد أبيد ؟

وكيف قتلت يا قابيل ... من يرعاك بالسند ؟

وما أبقيت من رحم ... وما أبقيت من رشد

فمن أغراك ... بالويلات والتشريد والطرد ؟

فصرت أنا أسير الخوف ... والأحزان والعقد

وأبكي القاتل المهموم ... في عمر الزهر والورد

لماذا تقتطع الأيام ... في شقو ... وفي كبد

وتبقى هائماً في الكون ... لم تسهم ... ولم تفد

فهل هذا الفراغ السوء ... قد ألقاك في وأد

وهل ضاقت بك الأرجاء ... في فكر ومعتقد

وهل أودى بك الحرمان ... والإسراف في الكمد

وهل عانيت من حقد ... وما في الدين من حقد

فإن الدين دين الله ... دين الواحد الصمد

سيبقى دائما في العز ... في العلياء ... في الصعد

ومصر بدينها الوضاء لم تلحد ... ولم تحد

وفيها الأزهر المعمور مشكاة إلى الأبد

ويا لهما آذن الأحياء في التكبير والحمد!

* فساد الإدارات:-

وشاعرنا لا يحب الإنسان الوصولي الذي يتملق إلي رئيسه وينافقه ليصل إلي المناصب.

ويحرم ذو الخبرة والعلم من حقوقهم [illegible]

ويشير إلي أن الوصولي في الإدارات هو شر على المجتمع ويدعو إلي مواجهته.

فكتب شاعرنا قصيدة "الوصولي" يقول فيها:

حينما جاء المدير الجديد أرمى إليه قصيدة في الزحام

وأنت يا سيدي المدير كريم

أنت شمس الضحى وبدر التمام

أنت والمجد كنتما رضيعين في المهد

وربيتما على الإقدام

أنت -- أنت ، والذى يعرف الحب
ويأتى بمسكرات الكلام

انتشى السيد المدير وأثنى
شاكراً ، وخصه بابتسام

ومضى ذلك الوصولى على الدرب
بشانئه الأحلام

فإذا أصدر المدير قراراً
فهو أمضى من القنا ، والحسام

وإذا جاء فى الصباح فأهلا
يفتح الباب بانحناء القوام

وإذا ما مضى سأل الله له
طيب الثرى ، وطيب المقام

وإذا غاب ، فالغياب مرير
وإن يوماً يمر كالأعوام

وإذا ما ارتدى رداءً جديداً
عطر الذوق ... رائع الهندام

رابطة العنق هذه مارأينا
مثلها في روائع الأفلام

منح السيد المدير كلاما
وهو يرقى في دلة وهيام

أصبح الفتى الوصولي مستشار
المدير، وفارس ركبه المتسامي

ولتكن له العلاوات والتقارير
والأسفار، ومعطيات الكرام

وذووا الخبرة والعلم والباحثون
ظلوا في حيرة وسقام

هكذا يبعد المحبون عن الوطن
ويبقى فريسة اللئام

الوصولي في الإدارات شر
كيف أعطيه في الحياة زمامي

واجهوه ... لو تركناه يسرى
أكل الذئب سائر الأغنام

* مرشح مجلس الشعب :

وعن مرشح لمجلس الشعب ، كيف يكون حاله عندما يريد الترشيح ، وحاله بعد أن يصبح عضواً في مجلس الشعب ويتنكر لمن انتخبوه ووصلوه إلى هذا المكان .
كتب شاعرنا قصيدته " من ناخب إلى مرشح لمجلس الشعب " يقول فيها :

يا سيدي ، خذها رسالتي التي قد عبرت عن كل ناخب
عن كل فلاح ، وكل مكافح عن كل صاحب
عن كل عمال المصانع كل أستاذ وطالب
عن كل عقل راشد لا تستهين به الرغائب
- - -
ستزورني عند الصباح تدق بابي في المساء
وتقول لي متهللا نعم الأخوة والإخاء
وتهيب بي أن استجيب وأن أبادلك الصفاء
حتى تقود إلى (النيابة) بالسعادة والهناء
- - -

لا يا أخي، فأنا عرفتك منذ
كنت موظفا مثلي... صغيرا
وأبوك مثل أبي، وجدك
لم يكن يوما أميرا
نقتات من خبز الكفاف
ونقبض الأجر اليسيرا
ونعيش بين الكادحين
نقاسم الشعب المصيرا

- - - -

ومضيت «للكرسي» لم تأبه
بمن صنعوا لك المستقبلا
صعرت خدك وانتفشت
وصرت فينا أخيلا
ونسيت عهدك للجموع
وبات وعدك مهملا
ونأيت عنا لا تبالي
وما نعاني من بلا

- - -

وتظل أحيانا على
وأنت في سيارتك
وتشيح وجهك مغضيا
وكيف لا، وأنت (بك)

والياقة البيضاء والذهب
المرصع في يدك
وأنا بقيت كما أنا
هما وفكرا مرتبك

أنا ما سمعتك شارحا لقضيتي
من فوق منبر
كلا ولا عبرت عن
همي بمجلسك الموقر
وأراك تجهل ما أعانيه
وجهلي فيك أكبر
أنا ما بعثتك كي تصفق
كي تؤيد.. كي تصور
أنا لست ألدغ مرتين
وقد أفقت على خداعك
أنا ما انتفعت بما اكتسبت
ولست أحقد لانتفاعك
يكفيك ما جمعت يداك
وما توفر من ضياعك
وكفاني الحرمان والتشريد
واليأس المهين من طباعك

الصوت معناه الضمير ولن أساوم في ضميري

حريتي في الاختيار هي التي ترى مصري
ولسوف أختار النقاء وصاحب العقل الكبير
ولمن أحس بشعبه من غير زيف أو غرور

* هجرة عمر بن الخطاب :

وعن هجرة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وموقفه البطل الشجاع أمام المشركين في الهجرة المباركة وقوة عمر في الحق ونصرة الدين

كتب شاعرنا قصيدته «هجرة عمر» :

مواكب الهجرة الغراء تنهمر
على المدينة .. والإسلام ينتصر
مضى إليها رسول الله يتبعه
المؤمنون وما ملوا وما ضجروا
يسيرون في خفية والليل يسترهم
وقد بدت ظلمات البيد تحتقر
والمشركون على الأرجاء في قلق
وقد تناثر منهم في الربى نفر
وقد تنادوا بألا يفلتن أحد
وفي الطريق له الويلات والعثر
وقد بدا في رحاب البيت عصبتهم
والقوم في جلب والشر يختمر
فإذ بهم في لجاج القول قد لمحوا
فتى لهم ، وقد ضاقت به الغرر

ما كان إلا أبا الخطاب عمر تقصدوا
وساءهم أن يبدأ بالسيف يستعر
مضى وصلى وطاف البيت منشدا
وقد تطاير من أبصارهم شرر
وصاح في القوم: قد شاهت وجوهكمو
أني سأرحل ما قدهمني الخطر
وسوف أمضي وقد أعددت راحلتي
وطاب لي في لقاء المصطفى السفر
فمن أراد بأن يلحق منيته
أو تثكل الأم أو يفنى وينتحر
لترمل الزوجة الحسناء صارخة
أو يأتم الولد المحبوب والبطر.
فليلقني خلف هذا الدرب إن له
مضى مراسا وفيه للورى عبر
لا كان من مسنى أو مس راحلتي
وفي عروقي دم يغلي وينفجر
ماذا يقول له الكفار؟ قد وجموا
وقد تولد في فرسانهم صغر
هذا الذي يرهب الشيطان طلعته
هذا الأبي الذي بالحق يأتمر
فكيف يلقونه بالشر إن له يداً تطول
وكأساً حفه المرر



ما فاه منهم كبير أو لقا حدث
متى؟ وكيف يكون الرأى والفكر
وسار ركب أبى الخطاب فى شرف
يطوى القفار وما قد همه الفقر
يحدوه شوق إلى من كان يقصده
من أجله هان صعب وانتهى وعر
إلى محمد حيث الحق واحته
يعلو ويسمو وحيث العدل ينتشر
وحيث يلقى فقير القوم عزته
وحيث يحيا ولا هم ولا قهر
إلى محمد ... حيث الحب مزدهر
وقد تساوى على آفاقه البشر
وينتشى والنسيم العطر يعبقه
وطيبة برسول الله تزدهر
تلقاه بالبشر والترحاب لاهفة
ودمعة الحب فى الوجنات تنحدر
ويهتف القوم من صدق ومن فرح
أقبل، عليك سلام الله يا عمر

* مولد النبي صلى الله عليه وسلم :

وفي ذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله الى الدنيا بخير رسالة ، ويشكوله ما وصل إليه حال المسلمين ، ونحن في حاجه الى علو وظهوره في هذا الزمان - فكانت قصيدته « يا صاحب الذكرى » :

صاحب الذكرى .. حديثك عاطر
وذكرك بستان .. وحقلك وافر
طلعت على الأكوان فجر هداية
ونورا وقرآنا وشورى تقرر
وجئت وليدا بين وديان مكة
فهل درت الوديان ماذا يدبر
وقد سار ما بين « الحجون » الى الصفا
منادٍ داعيا ، يا أهل مكة أبشروا
فهبت طروبا يملأ اليمن ساحها
وقد سبحت فيها الربا والمغاور
ولدت طهورا من سلالة طاهر
وهل تنبت الياسمين إلا المزاهر
بعثت الى الدنيا بخير رسالة
تسامت . ودعوى الجاهلين تقصر
سمعت نداء الله . لبيت خاشعا
وقمت شغوفا .. أيها المدثر
دعوت الى الرحمن - لا رب غيره
وأصنامهم شتى تشوه وتكثر

أنسيناك أشتاتنا نتفرق جمعنا
وحارب فينا البعض بعضا وغامروا
تغيرت الدنيا فلا الخيل خيلنا
وقد صدئت منا السيوف البواتر
وحف بنا الأعداء من كل جانب
تحكم فينا اليوم كسرى وقيصر
وما سار منا جيش «خالد» وانثنى
ولا سار أسطول «لطارق» يعبر
عليك سلام الله ... إننا بحاجة
إلى دينك الوضاء يعلو ويظهر

* ليالى رمضان :

وفى ليالى رمضان ليالى الحنين، ليالى الفتح والنصر للمسلمين فى "بدر" "ومكة" "وحطين" ليالى الطهر والصفاء، ليالى القدر خير ليلة يدعو شاعرنا الله أن يعود النصر للإسلام فكتب قصيدته "ليالى رمضان":

يا ليالى الطهر بالاشراق ... عودى
وانثرى فى الدرب أزهار الورود
واغمرى الأرواح نسكا وتقى
ضلت الارواح فى هذا الوجود
وانثرى الأنوار فى أرجائنا
نحن تهنا فى سراديب الشرود

أوقدي وهج الحرارات بنا
وانتشي ما احتوانا من جليد
وابعثي الخيل إلى ساحاتنا
سابقات في ميادين الخلود
وارفعي راياتنا فوق الربا
شامخات صاعدات بالبنود
واشرعي الأسياف في آفاقنا
ضجت الأشواق من ليل الغمود
رتلي الآيات فينا سلسلا
علنا نأوي إلى ركن شديد
كبري الله في علبائه
واذكريه في قيام وقعود
سبحيه مالكا في ملكه
واطلبي الغفران من رب رشيد
يا ليالي الفتح هل من غزوة
ترجع القدس إلى الشعب الشريد
يا ليالي «الفتح» هل من فزعة
لبني الإسلام في عزم حديد
قد تناءت «بدر» عن أيامنا
ومضت عنا بطولات الجدود!!
أين نحن الآن في إحباطنا
وتراخينا على مر العهود
قد شربنا المر من أعدائنا

واحتسينا الكأس فيها بالمزيد
وتمزقنا فلولا هشة
واختلفنا من قريب أو بعيد
وتركنا الذئب يرعى أرضنا
يالهذا الذئب من خصم عتيد
ياليالي القدر هذي لوعتي
وأحاسيس وبوحي ونشيدي
فإلى الله ابتهالات قصيدي
وإلى الله صيامي وسجودي
علني أصحو ليوم حاسم
فأرى الإسلام في نصر جديد

* العبور العظيم :

وفي ذكرى العبور العظيم ، واسترداد سيناء وعودتها الي أحضان الأم مصر ، وتطهيرها من المحتل الغاصب ، بعزيمة الرجال الأقوياء كتب شاعرنا قصيدته « ذكريات العبور »

ومضى الزورق ينساب بنا فوق القناة
ناشط الخطوة مختالا طروب الجنبات
شامخا يحمل أبطالاً ، ويزهو بالكماة
هادراً يسعى كإعصار يجوب الفلوات
ورفاقي فتية قدوا من الصخر الصفاة
عقدوا العزم على النصر ، وهبوا في ثبات

وكأن الهدف الأسمى يقود الخطوات
وأنا أصفو، وأسمو، وكأنى فى الصلاة
وسمعت الله فى التكبير يحدو عزماتى
وتواثبنا على الجسر خفافاً كالقطاة
خالد فينا وعمرو والمثنى فى الغزاة

وانتصرنا، وانتشينا وشدونا الأغنيات
ورفعنا الراية الشماء فوق الربوات
هذه سيناء أحلامى وأرضى وسراتى
قد أعدناها طهوراً وأطحنا بالعداوة
ونداء طاف بالأسماع من مصر يواتى
وبدا الطور كما لو جاء «موسى» بالعظات
وتجلت .. «سانت كاترين» عروساً فى السمات
لم تزل فى قلبى الولهان أحلى ذكرياتى
يا بلادى: لك فى الذكرى عطائى وحياتى

* القلب الطاهر —

وعن القلب الطاهر، وتجرعه الأسى، فأصبح كالعصفور الأسير، يدعوه شاعرنا إلى عدم العزلة والأسى وأن يفجر ينابيع الأمل والابتسامات، وما أرق قلوب الشعراء، وأسهل أن يسيل دمعها، ويعمق جراحها، كل محبوب جميل.
فكتب قصيدة بعنوان «قلبى»:



أنت يا قلبي كعصفور أسير
راقص من حزنه في رعشة
يمزج الشدو بأنات الحسير
وينادي إلفه في لهفة
نزعوا ريشك أحبقوك الكرى
قيدوا ساقيك حتى لا تطير
عصبوا عينيك حتى لا ترى
ثم ساقوك إلى ظلم وشر

طاهر أنت كنبع من صفا
أنت لم تحقد ولم تحو ضغينا
كل ما ترجيه حبا ووفا
كيف ألقاك على الطهر حبيبا ؟
كيف بالله تجرعت الأسى
لم يعد يا قلب في كأسك شيا
الضنى حولك والوحيد جثا
كيف تغدو أيها الخافق حيا

أنت يا قلب إذا حين الظلام
تتلظى في سعير الوحدة
لست أدري كل من في الكون نام
لم تمضي هكذا في يقظة
يا فؤادي حطم الكأس وهيا
نملأ الآفاق شدواً وغناء

ـه للكون ماعشت وفيا
تجد الدنيا بهاء ، وصفاء

ن حبك مرهوناً بقيد
لا تضع حبك في قفر وتيه

شى مابين هجران ووصد
ليست الغاية فيما تشتهيه

— — —

ما في الكون يغرى بالحياة
فلماذا نتطوى في عزلة

خلقنا نحن كي نعنو الحياه
ونعيش العمر رهن الحسرة

تفجر من ينابيع الأمل
مايوشى الروض بالورد الجميل

لق البسمة رنات القبل
في صباح عشت فيه ، واصيل

ـي في البوسنة :ـــ
وعن البوسنة وما قام به الصرب من مذابح
ـ تصفيه عرقية للمسلمين في هذا البلد
لأوربي تحت أعين العالم الحر المتقدم ، وحسرة
لشاعر على مايحدث للمسلمين في هذه البلاد
يتساءل شاعرنا في رسالة إلى أخي في البوسنة
أين جيش المسلمين ؟ !

عيشاً تجاهرنا البكاء وأنت في الوادي البعيد
عيشاً صراخك في جحيم القهر ... والظلم العنيد
عيشاً ترجى العالمين وهم على اللهو الهديد
ما بالهم ألفوا الوداعة واستكانوا للرغيد
ونسوا نداءات الجهاد إلى المشارف والحدود

— — —

إني بكيتك يا أخي البيسني في حر الدموع
لا أستطيع لك الفكاك ولست أنفض ما يروع
وأنا هنا في ظلمة الليل الكئيب بلا شموع
أودت بنا الأحداث عاصفة ... ومزقت الجموع
لا إلفا يعرف إلفه .. كلا .. وقد حيقت ضروع
ومضت من الأيام نطويها جراحاً في الضلوع

—

أبكي على دمك الشريف مبعثراً فوق التراب
أبكي على طفل رضيع في المهانة والعذاب
أبكي على تلك الفتاة وقد تخطفها الذئاب
أبكي على الشيخ الوديع وقد تمزق بالحراب
أبكي المآذن في ربوعك قد تغشاها الضباب
أبكي على ضعفي واقعائي وحالي المستكين
أبكي على تلك الحياة حياة قومي القاعدين
أبكي التبلد والتباطؤ والتقاعد في السنين
أم أبكي المهانة ... والتساؤل : أين جيش المسلمين ؟

* شموخ الإسلام :-

وعند زيارته لمسجد الحسن الثاني في الرباط يبدي شاعرنا إعجابه بهذا الصرح الذي تعلو قباب مآذنه على شط المحيط ، ويسترجع شاعرنا ذكريات أمجاد الإسلام في هذه البلاد والقادة العظام أمثال "موسى بن نصير ، وعقبة بن نافع ، وطارق بن زياد" وفضل المغرب العربي في نشر الإسلام.

فكتب عن شموخ الإسلام قائلاً :

سليل لبيت الوحي تسري عروقه
إلى الفجر فدلق الوجود ونورا

فكان ربيعا ينشر الطيب والشذى
وكان غديرا من صفاء .. تحدرا

به يهتدي السارون في عتمة الدجى
ويلقى به الظمآن وردًا وكوثرا

وتقصده الركبان واح هداية
بيا نقيها بالحب والشوق والقرى

يرد عن الإسلام كيد خصومه
كما تحر الأسد المغاور والشرى



ويحمى تراث الأولين .. يصونه
أشاوس غرّ .. قد تساموا إلى الذرا

عجبت لهذا الصرح .. يعلو مآذنا
ويغدق إيمانا .. وينساب أنهرا

يشع على الأكوان ... علما ورحمة
ويدعمها عزا .. ورأيا .. ومخبرا

ويرقى به فن ثوابت نقشه
~~بكل قشيب~~
يعيد حضارات ويأتى تطورا

روائع للإسلام تبدو حفية
بكل قشيب قد توهج منظرا
قباب على شط المحيط وقبلة
يهش لها الوجدان يسبيه مايرى
تمد له الأيدى .. وترقى مزاره
لتدرك فيه اليمن ريان زاخرا
فوا لهفى لو زرته ذات ليلة
وصليت للرحمن شفعا وأوترا
فكيف لقلبى أن يفارق ساحة
وكيف لركبى أن يفارق مدبرا



إذا راقب السلطان شرعاً لربه
غدا ذكره في الناس روضاً معطرا
وليس يمن يبني القصور رحيبة
كمن شاد بيتاً للإله وعمّرا
وما أحوج الإسلام فينا لمسجد
ليمحو جهلا قد تطاول وانبرى
ويجمع شمل المسلمين أعزة
فإني خشيت الحق أن يتدهورا
ويا موطن الأمجاد .. أنت أهجتني
فاذكرتني «موسى» و«عقبة» إذ سرى
وطارق يمضي بالسفين مجاهدا
ليلقى خيار المحسنين مغامرا
ملاحم مرت عامرات بعبقها
تغنى بها الركبان بيداً وأمصرا
وللمغرب العربي فضل ورفعة
مآثر لا تنفك تسمو على الورى
مواكب قرآن .. وآيات بلاغة
وروض نما فيه البيان وأزهرا
وأعلام مجد أسهموا في ارتقائه
وكانوا لدين الله صوتاً ومنبرا
وقد أعظموا الفصحى وحلوا مكانها
وكم قام فيهم من أبان وفسرا

ديبخلوت الناس علما وحكمة
ومن يمنع الأنهار أن تتفجرا

إليك عزفي سماء حضارة
وأين الثريا في المعالي من الثرى

ءافل تمضى لا تكل جزئية
تشكل في قفر الوجود مزاهر

في جامعات الشرق والغرب شيعة
من المغرب العربي تروى المشاعرا

في الصين واليابان مبعوث رحمة
يفسر آى الله .. قد عز مظهرا

شفافية في الروح تنساب حوله
وطهر وإبداع يضئ المعابرا

في وحشة الأدغال تلقاه صامداً
دؤوباً يدك الجهل لا يألف الكرى

عاة غزاة للقلوب سماحة
وحباً واقناعا وسمتا معبرا

توهجت بالرؤيا .. ولست بيالغ
مداها وقد عانيت من طول السرى

على أنني أرجو لأجمل ساحة
مزيداً من الأمجاد .. درا وجوهرا

وأهلا بهذا البيت قد جاء بسمة
غذاء تفوس فاكهات بيادرا

وكان نسيما ينعش الروح برده
ويلسم جرح للقلوب مطهرا
وفى مولد الهادى تواكب عيده
بمولد خير الخلق .. والله قدرا
فيا مسجداً لله كان امتداده
وقامت به الساحات تحدو المصائرا
عليك سلام الله .. إنا بحاجة
إلى أن يسود الدين فينا ويظهرا

* هموم مسلم :- — — —

وعن حال الأمة العربية المسلمة من القدس حتى ضفاف الخليج، وربا البوسنه، ويتساءل شاعرنا عن مجدنا المستباح وعن هذا التشتت الذى وصلت إليه أمتنا ويدعوهم إلى العودة إلى الله حتى يحقق الله لنا النصر.

فكتب قصيدته «تعالوا إلى الله» يعبر فيها عن هموم مسلم.

من القدس حتى ضفاف الخليج
وبين ربا البوسنة الحاسرة
مضيت حزينا .. ففى كل أرض
مذابح محمومة قاهرة
وتيدو المآذن كالنائحات
تعانى من الطغمة الجائرة

وتبدو المساجد مكروبة
تهددها عصبة كافرة
وبين السيوف ... وبين الفؤو
س تداعت محاريبها الثائرة
ويمضي الشهيد على أرضها
ويبتر أشلاءه الطاهرة
دفاعا عن الحق يعطي الدماء
وقد باع دنياه بالآخرة
تساءلت عن مجدنا المستباح
وعن أمسيات لنا زاهرة
وأين الخيول؟ خيول الجهاد
وأين معاركنا الظافرة؟
وأين السيوف تبيد العدو
وترفع راياتنا الثائرة؟
وأين الجيوش تثير الغبار
وتبلغ غاياتها الباهرة؟
وكيف استباح العدو العرين
وآسادنا أجفلت حائرة؟
هو الخلف أقعد بالمسلمين
فدارت عليهم رحى الدائرة

- - -

وهذا التشتت هذا الخصام
وقطع الروابط والآصرة



وبعد عن الدين في غمرة
وما قد رأينا، وما لم نره
تعالوا إلى الله نبغى حماه
ونجمعنا وحدة قادرة
تلملم أشتات شعب كريم
ووعد من الله أن ينصره

* الرياضة :- ــــــــــــ

وكان شاعرنا محباً للرياضة فتعاطف مع المنتخب المصرى، فبعد فوزه بكأس الأمم الأفريقية عام ١٩٨٦م وكانت المباراة النهائية مع الكاميرون فقال منشداً قصيدة فرحة الكأس،

يامصر باقات وردحيث أحملها
مع الربيع الذى يشدو بوادينا
رأيت شعبى والأفراح تغمره
والدهر يرقص والدنيا تغنينا
فهاجنى الشعر أن أشدو بأغنية
لأمنا مصر تترى من تهانينا
رحت أقرأ آى الله مبتهلاً
أكرر الحشر والشورى ويا سينا
حتى أفقت على الركلات فى لهف
وعشت فيها وقلبى عاش مطحونا



رأيت (ثابت) في المرمى على ثقة
فكأنما قد رأيت اليوم ياشينا
وداخ ميلا ولم تسعفه خبرته
وكيف يقوى ؟ وقد كنا شياطينا
تلألأ الكأس في الاستاد وارتفعت
أعلامنا ويمضي الركب حادينا

* الاشتراكية والعروبة ــ ــ ــ

لقد تجسدت في شاعرنا معاني الاشتراكية والعروبة ففد كانت حياته وشعره وجهين لعملة واحدة لم يتوقف شاعرنا عن النضال ، فقد كان نصيراً للفلاح ويرفع شعار « الأرض لمن زرعها » وكان نبيلاً في العطاء - ومعلما للأجيال ، وحبيباً للمثقفين ، كان يرفض الجور والضيم من أجل إعلاء كلمة الحق والحرية في كل القضايا الوطنية والقومية .

وقد كان الانتماء لكل ما هو أصيل ونبيل وجميل لمدينته وقريته وبلده ووطنه وللإسلام والعروبة .

فقد وهب لقضية العروبة عمره ولم تشغل القضية العربية بال وفكر شاعر مثلما احتلت حيزاً كبيراً من شعر الراحل الشيخ فنصب من نفسه محامياً عن ضحاياها ، مدافعاً عن أقطارها

متأصلاً فى معانيها معبراً عن قضاياها .

منادياً بدعوة الأمة الى اليقظة وحث الهمم لاستعادة المجد التليد وكانت إحدى أمنياته أن تكون هناك وحدة عربية ووطن يمتد من المحيط الى الخليج .

ظل طوال حياته يتغنى بشعره فى امجاد الأمة العربية وهى الكنه متحضرة وثابته الخطى شامخة الذرى ولكنه ظل حزينا لما حدث له من انهيار وتمزيق وتقهقر وسيطرة من الأجنبى على مقدرات أمورنا .

فشاعرنا وحدوى يؤمن لوحدة الأمة العربية وينادى بضرورتها فكتب قصيدة بعنوان « الفؤاد الوحدوى » قال فيها :

كلما أشرق فوق النيل ركب عربى
ناشط الخطوات والوجدان مشغوف ذكى
أو بوافينا زعيم صادق العزم رضى
ملؤه حب واخلاص .. وإيمان قوى
تغمر الفرحة قلبى ففؤادى وحدوى

أتمنى في إخاء تلتقى (عيس) و(طي)
تلتقى الأهداف فينا .. ووفاق أبدي
وأرى الآفاق صفوا زانها شعب وفي
من خليج العرب حتى يتندى الأطلسي
ما حنينا الرأس يوما كيف ؟ والقلب أبي
نحن إن سرنا إلى الحرب ففي الأرض دوى
وإذا ملنا إلى السلم فإغداق وري
نحن كالبنيان نشد و ... هكذا قال النبي

* المسجد الأقصى وقضية فلسطين:

فالقضية الفلسطينية والمسجد الأقصى نال أجمل ما كتبت شاعرتنا فدائما قلبه متعلق بالمسجد الأقصى حيث كان يرغب في المثول في محرابه والصلاة بين أركانه ولكنه لم يعرف الطريق إليه. فأنشده حزينا قائلاً:

كيف الطريق إليك ؟ قلبي في يدي
وجوارحي ومشاعري وحنيني
كيف الطريق إليك ؟ حائر
تاهت على اليوم المحيط سفينتي
كيف الحدائق قد تيبس عودها
وتوهنت في التين والزيتون
يا أيها الأقصى تفرق جمعنا
وتوحلت أقدامنا في الطين

ثم يواصل شاعرنا الحديث عن المسجد الأقصى وارتباطه الوثيق بصلاح الدين الذى غاب عنا طويلاً فقال:

يا مهبط الإسراء يا نبع الهدى
أنى أسائل عن صلاح الدين
فلقد رأيت على الربوع جواده
يبكى الجهاد على ربا حطين
عاد على الأشواك يثقل خطوه
فى سمت مأسور ودمع حزين

فقضية فلسطين كانت جرحه الذى مازال ينزف، وهو يبكى المقدس والمسجد الأقصى قائلاً:

المسجد الأقصى يهيج مشاعرى
ويهزنى فى حزنه القدسُ
مسرى النبى وملتقى أحبابه
فى ليلة يصفو بها الحس
ما بالنا نبدو أمام مصابه
مستسلمين؟ أكلّنا خُرسُ؟
المسجد المحزون يسأل صارخاً
هل يستباحُ وتنحنى الرأسُ؟
هذا عدو الله يسعى حوله
ويركبه الإجحاف والبؤس



لا تشتكيوا فالعدو سُمر
ولتستفق من نومها (عَيْشُ).

- - - -

وينشد شاعرنا من أزر المجاهدين المناضلين،
ويصفق لأطفال الحجارة مادحا بطولاتهم -

مرحى.. يا أبطال الضفة
يا من وقفوا أشرف وقفة
يا من زرعوا بسواعدهم
في قلب الأعداء الرجفة
يا من ساروا بمواكبهم
إعصارا لا ينهى زحفه
يا عرس المجد.. يزف الحق
أبيا في أقدس زفة
مرحى، مرحى بحجارتكم
قدام الغاصب أو خلفه
لتسرى كالنار لتحرقه
وتؤرقه.. وتمزق صفه
مرحى، مرحى بفلول القلم
تجتاح الظالم في لهفة
الغاصب لا يدرى في الحق
شريعة دين أو عرفه

يغتصب الأرض ... يذل
وبطلق فى الدنيا عتفه
ودم الأطفال يثير الحزن
تعانق اعيننا ترفه
والحق .. الحق بغير القوة
ينكر ويثمى صلفه
شدوا، شدوا ... فالفجر بدا
والنور تلألأ فى الشرفة
شدوا اشدوا بعزائمكم
لا تأخذكم بهو رأفة
لا تهنوا إن قست الدنيا
والجور تمادى وتسفه
يا عرب القدس تناشدكم
فليترك نائمكم كهفه
هبوا للحق بسيف الصدق
صفوفا تجمعها الألفة
ما عاد الحق لمن ناموا
ولمن يتوارى فى غرفة
لمن يتفاخر بالامجاد
وفى قصر عال يترفه

ويتساءل شاعرنا أين الجيوش العربية من جيش المعتصم الذى تحرك لفتح عموريه من أجل أمرأة عربيـــة صرخت لتستنجد بالمعتصم من أجل كرامتها - وهناك الوف العربيات فى فلسطين يصرخن فلا مستجيب لهن .

ياجيش المعتصم الموغل فى أرجاء عمورية
من أجل أمرأة عربية
صرخت تستنجد بالأعراق وبالأمجاد المضرية
صرخت من أجل كرامتها
من لطمة علج همجية
راعتك الصرخة ذات مساء
ومضيت مضيت بلا إبطاء
لم ترقب لثمار التين ولا لخرافات التنجيم
وقطعت مفاوز وجبالا وهضابا تنأى وتلالا
وعبرت حدودا وتخوم
وحيوداك تخطر وتروم
كى تمحق قطعان الروم
فى جولة ثأر دموية
صارت من بعد عمورية
تسكنها أسراب البوم
ياجيش المعتصم الظافر
فلتمض خيولك سابحة

نحو القدس ... وحيفا ... يافا
اللد ... الرملة ... تل أبيب
الناصرة وعين الديب
لتمض خيولك سابقة
في الضفة ، في شط الأردن ، في دير ياسين
في كل مكان بفلسطين
فهناك ألوف العربيات
يصرخن ويلقين اللطمات
ياجيش المعتصم الطاهر لا تتخلف أو تتأخر

* هجوم التتار:

وعن هجرة اليهود السوفيت إلي دولة الكيان الصهيوني والتي صورها شاعرنا بهجوم التتار على أرضنا واغتصابها ليقيموا أمبراطوريتهم من النيل إلي الفرات. كتب شاعرنا قصيدته «هجم التتار» قال فيها:

يا صاحبي هجم التتار
وفي هجومهم الدمار
أرضي وأرضك ، أرض أجدادي
يحيط بها الدمار
هل ستكين إلى المخادع
فوق هاتيك الديار
هل نمضغ الكلمات والخطب
الرصينة والشعار ؟

ونلوك ألفاظ العروبة
والقداسة في المسار ؟
هل نرفع رايات بيضاء
ونتعم بالفرار
جاؤا من القوقاز صفرا
في عيونهم السعار
هم يحلمون بدولة عظمى
وآفاق كبار
ملك من النيل العظيم
الى الفرات ولاحوار
حشدوا الجموع من اليهود
من اليمين ... من اليسار
ومضوا على تاريخنا
يستهزئون وأى عار
ويشيدون المستوطنات بأرضنا
دون اعتبار
ويطاردون بنى العروبة
من صغار أوكبار
حتى الشيوخ يعذبون
ويقتلون ولا وقار
ويح الطفولة قد تردت
في الفيافى والقفار
يا صاحبى لن أستكين

ولن يقر لي القرار
حتى أرى علم العروبة
خافقا في كل دار

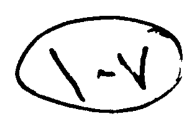
* شاعرنا وشعب المختار: -

ويعيش شاعرنا بشعره مع آمال الشعوب العربية وآلامها، وينتقل بعد الحديث عن القضية الفلسطينية والمسجد الأقصى الحزين إلى شعب المختار والشعب الليبي الشقيق، فيرفض الحصار الظالم ويحتفل معها بالنهر العظيم العذب - قائلاً:

أيها النهر الذي قد راقنا
ومضى يمخر عمق الصحراء
سنفجر وأملأ الآفاق خيرا
واخضرارا وارتقاء ونماء
هذه الأرض تسري بها
كم تروت من دماء الشهداء
عمر المختار في تربتها
لم يزل الحنا مثيرا وحداء

* لبنان الساحرة: -

وعن لبنان بلد الطبيعة الساحرة بلد الحدائق والكروم قال لها حزينا لما آلت إليه!



لبنان ... يا وطن النجوم
خبت الكواكب والنجوم
أفلت بدورك ... واستحال الفرح
منك ... إلى الوجوم
وتغيرت كل الرؤى ...
لا شئ في الدنيا يدوم
مالي أرى الليل الكئيب
يلف أرضك والغيوم ؟
مالي أرى الأحزان تترى
في رحالك والهموم ؟
أين الصباحة والوضاءة
والحدائق .. والكروم ؟
أين المفاتن والمحاسن
والنضارة ... والطعوم ؟
لبنان قد أمسى ينوح
وقد تولاه السهوم
وبدت روابيه الجميلة
كالخرائب والركوم
وأنقلب يأكل بعضه
كالنار تسعرها السموم
جفت ينابيع الحياة
فلا ترى إلا السموم

النار والدخان والإشلاء
والموت الزؤوم
لهفى على الطفل الصغير
على خرائبه يحوم
ويقلب الانقاض يسألها
عن الأم الرءوم
يبنتابه جزع ... فيساقط
فى التراب .. ولايقوم
والشيخ دب على عصاه
مشرداً ... فوق التخوم
لبنان .. ان يكن الزمان
قسا عليك ... بما يسوم
فلعل عقل الراشدين
يعيد للوطن النجوم.

* لبنان الحزينة : — — —
وعاش مع الشعب اللبنانى أيام مأساته وتمزقه
فى الحرب الأهليه اللبنانية.

يا أيها العربى فى لبنان
كيف ضيعت الوطن ؟
ماذا أصابك ! فاحتضنت
زوى الرزايا والمحن



وقتلت نفسك وانتحرت
ما تبتغيه؟ وما الثمن!
قلب العروبة في هموم
وإذ رآك على شجن
لا تحسبن الأمر أمرك
كلنا فيه حزن.

* رفح الحدود:

ووقف شاعرنا يوماً على رفح حينما دعي إلى مؤتمر أدباء الأقاليم بالعريش ووقف يرقب الجانب الأيسر الأسلاك الشائكة فقال!

وأنا أرقب الحدود حسيرا
كاسف الروح قد حوتني الظنون
عربي أنا وأرض فلسطين
وهنا غزة هنا حطين
وهنا كان صلاح الدين
شامخاً صلد الإبلين
وهنا القدس ملتقى الأنبياء
فيالله كيف هذا يهون!

* اليمن السعيد:

ويتجه بعد ذلك إلى اليمن السعيد الذي صار حزيناً كئيباً فيتحدث عن صنعاء ذات الطبيعة الساحرة والقمم الشامخة ولكن شاعرنا

حزين لما أصابها من تمزق وتفرق فقال:

صنعاء يا نبع الشموس المشرقات على الورى
صنعاء يا مهد الجبال الشم عالية الذرى
ياعرش بلقيس القديرة والتشاور والسرى
كيف السقوط على الطريق؟
وكيف عدت القهقرى وديانك الخضراء أمست للفوارس مقبرا
يا درة التاريخ والأمجاد كيف الحر آن يتعثرا

وحين كانت الأحداث الدامية في (عدن) كان شعره معبرا عن حزنه وآلامه:

إيه بلقيس .. يا مليكة العرش
وبنت الشموس والاقمار
من سما ملكها على الدهر يوما
واستشارت بقومها في الحوار
وابتنت عرشها على العدل
والشورى ولم تنفرد بالقرار
ما الذى حل بالربوع فصارت
تتهادى في ذلة وانكسار؟
إيه بلقيس لست تدرين ما بي
وأنا في غمرة مع الأخبار



قد توالت عليَّ ليلاً وصبحا
تتساقى معي كؤوس المرار
أي خطب أتى ؟ وعندي خطوب
مثقلات توهجت بالأحرار

* محنة الأشقاء :- — —

وحين غرقت السودان بالسيول العنيفة كتب
شاعرنا تحت عنوان «محنة الأشقاء» !

إليكِ ربا السودان .. قد طار بي الجوى
فخطبك خطبي .. والدمار دماري
بلادي وأهلي وامتدادي وعزتي
وما ساءكم .. أحسسته بمرار
وقفت على الخرطوم وقفة حاسرٍ
كليم جريح .. مُكتوٍ بالنار
فوا الهفي والسيل يدفق راعشا
ويا ضيعتي .. والقوم في الإعصار
فإن يكُ خلٌّ .. قد بكى لمصيبة
فإني بكيت عشيتي ونهاري
وإني لملتاعٌ إذا الأرض أجدبت
وإني لملتاع لسيل جار

— — — —

* محنة الخليج :-

وفي محنة الخليج بكى الشاعر على ماحل بالأمة العربية من خراب ودمار في عدة قصائد كان منها قصيدة « أطفال الخليج » :

كفوا عن الأطفال ... دانات الدمار ... من المدافع
كفوا الهلاك عن الصغار عن الحوامل ... والمراضع
كفوا المنايا ساعرات فاتكات في المضاجع
الأبرياء ... الأنقياء على الحدائق والمرابع
السائرون إلى المدارس في الصباح بكل رائع
الباسمون إلى الحياة ... وما دروا أسود المصارع
والطائرات تدكهم وتبيدهم طفلا ويافع
تتناثر الأشلاء دامية ... تحيط بها المدافع
من ذا ... أباح دماءهم ؟ لم يأت هذا في الشرائع
هذا الدمار ... إلى متى سيظل منتشرا وذائع
وإلى متى يصلى الخليج النار في حُمّى المطامع
طاشت عقول القوم بين مخرب فيها وضائع
يارب ... هذى فتنة ضجت لها كل المواقع
فارحم عبادك أنهم صموا عن الحق المسامع .

* مأساة بغداد : ---

وكأن الشاعر الشيخ على موعد مع الأقدار والأحزان والمآسي الحزينة التي يتكبدها العراقيون على الرغم من وفاة شاعرنا الراحل محمد أمين الشيخ كان في يناير ١٩٩٥م ولكنه جسد أحزان أبناء

الرشيد وفرسان الفرات، فكتب قصيدته «بغداد»!

بغداد والجرح العميق يهزني، لن أنثني
فأنا عشقتك من قديم قلعة في موطني
وأنا أحس بأن همك في الحياة يهمني
وأنا أحس بأن ذلك في الوجود يذلني
هذا النضال على ربوعك بالإباء يشدني
وجهاد أبناء البهاليل الكرام لعزتي
فضياؤك الوهاج يملأ أعيني
وهموا، فلا كانت صواريخ العدو تصدني
كلا، ولا سفن الخيانة بالعناد تخيفني
حتى ولو تركوك وحدك في صراع مزمن
حتى ولو نفضوا اليدين واخلدوا في مأمن
فأنا على شط الفرات مع الكتيب المؤمن
وأنا أجئ مهرولا حبم العطاء ولن أني
بغداد يا بنت الرشيد تجلدي وتحصني
لا تستجدي إلا لرب العالمين وتنحني
فغدا قوى الشيطان تهوي في قليب منتن

— — —

ولقد كان شاعرنا هو قلب أمته النابض ولسانها الناطق والمرآة التي تنعكس على أدبها صورة حياتها وما فيها من آلام وآمال، وكان يشعر بشعور

الأمة ويتألم لآلامها ويسر لأفراحها وكيف لا وهو القلب الحساس الذى تتجاوب فى جنباته أصداء حياة الأمة ويتجسم فى إنتاجه الأدبى صورة تلك الحياة واضحة جلية فى شعره.

ولقد أعجبنى فى قصائد شاعرنا لغتها الراقصة، وألفاظها الموحية، وموسيقاها الهادئة، ولا أعرف الشعر إلا موسيقا، وفيها يؤثر الشاعر البحور القصيرة الخفيفة، تتحول مع التكرار الى أغنية، وتصبح مع الترانيم هاجسا، وتجرى على الشفاه بلا عناء وتحفر ألحانها فى القلب والذاكرة، فيها روح البهاء زهير وصحبه، أولئك الذين عرفهم الصعيد على امتداد العصر الوسيط.

* المسرحية الشعرية :

وكتب شاعرنا مسرحية شعرية بعنوان «عرش الطاووس» تصور لنا حقبة من أهم حقب التاريخ وتبرز الأحداث التى جرت قبل الفتح الإسلامى لبلاد فارس وبعده

كما تصور لنا ما كانت عليه البلاد من إغراق فى الشرك وعبادة النار مما تعجل بنهايتهم -

وهى تعطى صورة صادقة لجيوش المسلمين وما اتصفوا به من صفات يسرت لهم أن يفتحوا أكبر دولتين فى العالم فى ذلك الحين .

منها :

برهام : وهل رأيت المسلمين وما انطباعك عنهم ؟

شهور : باعوا النفوس رخيصة لله رب العالمين
واستبدلوا الأرواح جنات النعيم
هم يقتلون .. ويقتلون وعد من الله العظيم
قد سطرته صحائف التوراة والإنجيل والقرآن
فمضوا الى ساحاتهم مستبشرين
لا يعبدون سوى الإله الواحد القهار رب هذا الكون لا رب سواه

صادق : والأمر شورى بينهم وهمو سواسية
قد وحدتهم راية القرآن

فلا غنى ولا فقير
فلا أسير ولا حقير

شهبور: المال مال الله
وللفقراء حقهمو الذى فرضته آيات السماء على الغنى
بلا مراء أو تعاظم أو خداع
وهمو أشداء على أعدائهم لكنهم رحماء فيما بينهم

صادق: لا كبرياء ولا فسوق
ولا خيانة أو عقوق
هم راكعون .. وساجدون
مقاتلون مجاهدون
تبدو على جبهاتهم سيمى السجود
وهموا لمغاوير التى عقت القعود

شهبور: أخلاقهم
تسمو لأخلاق النبى محمد
لا يسرقون
وليس فيهم من تدنى
عفوا عن القول البذئ
إلى المصاحف والتلاوه
وهمو الطهارة والأمانة والنقاوه
وهمو الذكاء



وهو الوضاءة والصفاء
صادق : وأميرهم متواضع
لا يلبس الديباج
أو ثوب الحرير
ولا ينام على سرير
[يغشى الوغى -- ويعف عند المغنم]

شهور : والناس
فى الاسلام راع
ومسئول مشارك فى الرعيه
يمشون هونا
لا اختيال
ولا تجبر ، واستزال
ولا تطاول فى البناء
ولا قصور ولا اعتلاء

صادق : يُفشون بينهم السلام
جسد توحد
يستجيب الكل فيه لجزئه
وهم كبنيان
يشد البعض منه بعضه
ما كان فى وسع المكابر نقضه

أدهم : هذى الحضارة
قد أطلت
من ربا الكون الفسيح
ومشاعل القرآن
تحمل بلسم القلب الجريح
إنى أحس بأن قلبى
بالمشاعر يستريح
فهى المخلص
من طواغيت
ومن ظلم قبيح
مرحى جيوش المسلمين
بلا رياء أو مديح

كاظم : حقا عرانى ما عراك
وشاقنى
ما قد سمعته
فلقد قضيت العمر
فى الأوهام
أنكر ما عبدته
لا النار تقنعنى
ولا كسرى
على العرش رعيته
إنى على الإسلام دينا
قيما .. وقد ارتضيته
- - - - -



رثاء شيخ شعراء الصعيد :

مما يتميز به شعراء قوص الوفاء فى أجمل صورة كملمح إنسانى من ملامح الشاعر الأديب لذلك كانت اللفتة الطيبة من قصر ثقافة قوص والنادى الأدبى وشعراء قوص حينما أصدروا عام ١٩٩٦م كتابا تذكاريا احتفالاً بذكرى الشاعر الراحل محمد أمين الشيخ « ١٩٢٤ — ١٩٩٠م » والملقب بشيخ شعراء الصعيد الذى أثرى الحركة الأدبية فى صعيد مصر ، وقد ولد فى مدينة الحلم والعلماء « قوص » فى ١٩٢٤م وقد عرفه القارئ العربى من خلال ندواته وأمسياته والتى كان يلقى فيها قصائده .

عرفت البلاد العربية أعماله من خلال أعماله المنشورة فى الصحف العربية مثل الجمهورية والمسلمون والمجلة العربية والمدينة والقدس والقبس ومجلة رسالة الجهاد الليبية ومنبر الإسلام المصرية واقرأ السعودية

وبدأ كتاب " الأصدقاء الطيبون " بدراسة فى حفل تأبين للشاعر الراحل ، وانهالت قصائد الشعراء والأصدقاء فى رثاء شيخ شعراء الصعيد .

فمن قصيدة «عزاء على رفوف المكتبة» للمهندس
عبد الرشيد محفوظ عبد ادى يقول:

«هذا جرير مع الفرزدق يبكيان
البحتري يقلم الأشجار في فصل الظلام
وأبو العلاء هناك ينفض ما تبقى من عباءته
على الزمن الرديء
وأبو فراس لا يزال يدق خيمته على وجع الرمال»

وأجمل ما كتب عن الراحل تلك القصيدة ~~التي سطرها~~ ~~أحد أبناء~~ الرائعة التي دوت في الأفق والتي سطرها أحد أبناء شيخ شعراء الصعيد الأوفياء إلا وهو الأستاذ الدكتور/ محمد أبو الفضل بدران - عميد كلية الآداب - جامعة جنوب الوادي . فقال

استغفر الله ذنباً أمست أحصيه
ما جئت راثيه بل جئت أبكيه
محمد يا أمين الشيخ معذرة
لكن شعرك باق وسط أفئدة
يا رب هذا أمين الشيخ ملتجئ
أنزله مولاي دار الخلد تكرمه



يا غافر الذنب من للعبد يأتيه
كل الصعيد فداء لو يفديه
إن جاء لفظ دما فالحزن يدميه
حوتك شعراً مع الاجيال ترويه
بباب عزك هذا الجود يكفيه
إن أذنب العبد عفو الله يكفيه

— — —

وفي قصيدة «دمعي بين شنايا الشيخ» إلى الراحل الشيخ للشاعر والمخرج المسرحي يس ضوى فقال :

دمعي لكي اشعلك مما اثقلك
وذكر عنك هلالاً على هيئة الطير
أسرج ما بيننا والقصيد
وذاب على هيئة الضحك

والشاعر الكبير عبد الستار سليم كتب يرثي الراحل قصيدة الشذى الباقي فقال :

إذا كان غنى المنشدون واطربوا
عرفناك معضالاً أديباً مهذباً
بينها نزيهاً طاهر اليد مخلصاً
كذلك بعض الناس أن يترحلوا
وأطرتك بكر في البلاد وتغلب
وأني لمناداك الاديب المهذب
رفيقاً وتنقاً كل ما فيك طيب



أما د/ قرشى عباس ، الأستاذ بكلية الآداب - جامعة جنوب الوادى - فيخاطب قوص التى فقدت أبنها البار فقال فى قصيدته «محاق جمعنا»

أيا قوص الحزينة كيف أنعى
أمين الشيخ يا فيضا تجلى
وأسلس من تفنن الناس قولاً
وداعا أمين الشيخ وأنعم
وأنت هنالك فى عرس أميرا
أمين الشيخ بالله لطفاً
وأنقى من شعاع سما وأصفى
وأشهى من أصاب القول قطفا
بجنات أعد الله ضعفاً
وقد زفتك حور العين زفاً

- أما المهندس أحمد على عبد الجليل فكتب عاشق الترحال فقال :

أصعد لربك حيث ربك نادى
فالجنة الفيحاء جاءت تحتفى
سابقتنا نحو الرضا فسبقتنا
الناس بين مصدق ومكذب
والبعض قال بحسرة
وارحل بأثواب الرضى وتهادى
والحور ترقص جمله وفرادى

والسبق طبعك في الورى معتادا
البعض قال لوهله نجم أفل
شيخ البلاغة قد رحل

- أما د/ أشرف عبد الفتاح محسن خفاجي في قصيدته "خذني معك"!

خذني معك أنا قد مللت الإنتظار
ودفاتري فوق الشوارع انهكتها الريح واستعصى
على قلمي اللجوء إلى الفرار
والليل لا يدري متى التحوال

- أما نبع الوفاء فكانت مرثية شاعر الأرقام والحسابات محمد عباس حسن فيصل الشيخ قائلاً:

علم وتجربة ورأى صائب في ود
واخلاص وصدق مشاعر
كرم وأخلاق وعقل راجح
عدل وانصاف وعفة طاهر
عمل دؤوب لا يمل أراؤه
قد كان مدرسة تشع بنورها
كم علم الأجيال تسعى للعلا
وهو الخطيب بهز عمق قلوبنا
أدعو ربي راجيا متوسلا
تضفى عليه من رضاك سحائباً

وأقض علينا الصبر بي والرضا
- عزم وتضحية وقدرة صابر
لتضيء للاجيال نور بصائر
والمجد يرقبه بدقه ناظر
ويفسر الآيات فوق منابر
تسكنه فردوس الجنان الباهر
من رحمه تمنحه فضل الشاكر
واجعله منينا فيض بحر زاخر

- أما الشاعر المخلص الوفي "عدلي أبو مصين" فيعيش في حزن ويسأل الشيخ عن سبب الرحيل المفاجئ قائلاً:

أرحل قرير العين ودعه الورى
مات الطبيب ممن يرى لى دائيا
يا شيخ ماهذا الرحيل فجأة
يا من رحلت وأنت أعظم شاعر
ماذا أقول إذا رثيتك شاعراً
- من كان للخير العميم منادياً
حقا توارى بالتراب دوائيا
ابكيتنا فيه ولم تكن باكيا
لو كنت تعلم بعد موتك ما بنا
إذ أنت في هذا المصاب مصابيا

أما المهندس حسانى عثمان إسماعيل » أمين حزب التجمع بمحافظة قنا فيرثى الفارس الأخير من فرسان الشعر فيقول فى قصيدته « الفارس الأخير » :

الفارس الأخير أتى الرحيل
وسيف المرصع بصور العشق يلمع
أبا عاطف هلالى من إجابة
لماذا رحلت فجأة ؟ ولم تبلغ المنتهى
معذرة أعرف أنك لن تجيب
• كان يمتطى صهوة الكلمات جواده الأصيل
بالنيل والبراءة حزنه النبيل
بحق الإله نفتقد فينا الألم وتشفى العليل
وخطونا الوئيد افتقد السبيل
فمثلك لا يعيش فى أسرنا الذليل .

- أما الشاعر « بهاء الخولى » ففى قصيدته فى رثاء الهلال فيقول :

بكيتك فى الدجى حزنا
اتتركنا يشوش الوجه
لقد كنت لنا نبعا
أبا عاطف أيا نبتاً
وكيف تغيب يا خال
فليس وداع يحرمنا
• قضى البدر أن يطلع

وعذب الصوت لما نسمع
نروى منه لا نشبع
عريق القول والمنبع
وروح الشعر لك موقع
ففى الفردوس نتجمع

- أما الشاعر «رمضان بلال» فيقول فى قصيدته «مليون أم أنجبته»:
مليون أم أنجبته. مليون أمنية تراود قلبه
فى رحلة العمر المديد من كان يشدو دائماً
عشت يا وطنى الحبيب عشت يا وطنى

- أما دوا المحبوب فكانت انشوده الشاعر «زكى مصطفى الحجازى» فقال فيها:
رمانى الحب على بحرك وأنا عطشان
شربت الشهد من شعرك ميزان وبيان
وقلبى الحرعنا لك وقال موال
وأمله يرد أفضالك يا أبو الأفضال
حلاوة الطبع فيك بلسم دوا المحبوب
وربك بالقلوب أعلم دارب قلوب



أما المهندس الشاعر "أيمن أبو الحجاج" ففي قصيدته "يا عم الكل" يقول:

عجبي على قلمك يا عم الكل
لما انحنى دمعه على خده
قلمك ومين قده كان
كان حبره ورد وفل
قلمك وكان عم القلام كلهم
قلمك وصوته الصارخ العالي
يا ما ندالي ويا ما غنالي
للمظلومين للغلبانين للعريانين
للكل يا هلالي يا عم الكل

- أما الشاعر عبد الحكيم الحجاج الشعار فقال في قصيدته بكا ولا مغني:

رحل الفرس لملم شعاع الفجر في جناحه
طلعلي ريش واترببت على جناحه
علمني تهتهه الحروف الخجوله
حزن الكلام نزل على الأرض متبعتر
ومين بعد الفرس يلم حروفي

أما الشيخ محمد الأمين محمد شاهين، فكتب قصيدة بعنوان "لا ننساك أبداً" فيقول:

حياة المرء بعد الموت ذكرى
وكم حى وفى الأعمال ميت
وقصد المرء من دنياه خيراً
أخى الأمين لا ننساك أبداً

- معطرة تدوم إليه دهراً
وكم ميت علا الأحياء قدراً
يرفع قدره دنيا وأخرى
ففقدك أفجعنا ألم وذعرا
وذكراه ستبقى الدهر ذكرا

- أما الشاعر أحمد محمد حسن ، مكان الرفيق المخلص للشاعر فى ندواته وأمسياته فيحكى عن تجربه مع الشاعر الفذ هكذا عنون لقصيدته حينما سأل شاعرنا الشيخ عن أحدث قصائده فقال :

إن ملك الشعر قد هجره فعجبت أنه
يقول سلانى ملك الخيال
وبارحنى غائباً عن قصيدى
نظرت ملياً إلى هيبته
وطالت على وحدتى هجرته
عما عاد يمتحن روعته
وملأتنى دهشة قولته
رحم الله شاعرنا شيخ شعراء الصعيد .